

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٩ - ٢١ صفر ١٣٩٥ - ٤ مارس ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

يتشاجرون والرابح كيسنجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

خطوة موفقة من الحكومة

أذاع وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء قرار مجلس الوزراء القاضي بانشاء وتعميم المساجد في كافة المدارس المتوسطة والثانوية ولقد شكلت لجنة عليا لتنفيذ هذا القرار من السادة وزراء الاشغال والتربية والعدل والاوقاف والشئون الاسلامية •

وهذه خطوة موفقة من الحكومة تعبر عن اتجاه طيب نحو بناء الجيل بناء سليما مسلحا بالعقيدة والايمان • ولقد قابل المواطنون هذا القرار البناء بارتياح عظيم وشكر جميل •

فتهيئة أماكن العبادة للمسلمين • وتوفير مناخ الاستقامة من أهم وأنفع الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين •

« الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » •

منشور وثائقي مثير في جامعة الكويت

● كتبنا اكثر من مرة وقلنا : أن الجامعة الامريكية ببيروت قلعة معادية تريد ان تربي اشخاصا يتولون قيادة الامة في الطريق الامريكي .

فهل اتضحت للمسئولين الحقيقة الان ؟

● محاولات « الامركة » لجامعة الكويت تحت ستار توحيد المدارس الفكرية و استنبات انظمة مرتجلة عبر مناورات سياسية لا تمت الى روح العلم بصلة.

هذه المحاولات .. الا ينبغي وضع علامات الاستفهام الضخمة حولها وحول اهدافها بعد أن اتضح ان التغلغل الامريكي يتخذ من الجامعات منطلقا وقواعد ؟

● واذ تنشر « المجتمع » هذا المنشور .. تنشر في نفس العدد تحقيقا مفصلا عن خطة تزيد الجامعة الامريكية في بيروت تمكينا في الوطن العربي .

الخطة نشرتها مجلة « الديار اللبنانية » الصادرة بتاريخ ١٩٧٥/٢/١٧ .

والخطة تنتقل بالجامعة الامريكية خطوة الى الامام .

فبعد أن اطمأن الامريكيون الى تخريج اجيال موالين لهم في السياسة والثقافة والمصالح والحياة

● المنشور يكشف العلاقة بين الجامعة الامريكية ببيروت وبين المخابرات اليهودية

● نذير للمتأمركين الذين يريدون جعل جامعة الكويت نسخة من الجامعة الامريكية

هذا احد المنشورات الملصقة على جدران جامعة الكويت « للتأكيد .. نعم جامعة الكويت »

والمنشور ـ كما هو واضح ـ صادر عن « مجلس الطلبة في الجامعة الامريكية » .

والمنشور بالغ الخطورة . مروع المغزى . فهو يثبت أن هناك صلة مباشرة بين الجامعة الامريكية ومراكز واجهزة التجسس .

والمنشور يذكر الاسماء والجهات بصراحة وعنوان المنشور يرمز الى خطورة الموضوع : « الجامعة الامريكية .. وكر للتجسس . ام منارة للعلم »

واذ نصور المنشور كما هو نود أن نطرح بعض الاسئلة .

● لماذا وزع والصق المنشور في جامعة الكويت بالذات ؟ هل هو تحذير لجامعة الكويت من المتأمركين الذين يريدونها نسخة طبق الاصل من الجامعة الامريكية ببيروت ؟

● هل هو تحذير للطلبة من ان العلم اصبح هو الاخر مطية للجاسوسية العالمية وستارا لنشاط المخابرات المركزية ؟

الاجتماعية عمدوا الى تعديلات في الجامعة لسببين

١ ـ لتجميل وجه الجامعة واسمها فهناك اقتراح بأن يكون اسمها « جامعة الخليج العربي »

٢ ـ والسبب الثاني أن تكون نفقات الجامعة على حساب اموال اصحاب النفط.

والامانة تقتضينا أن نتقدم باقتراح محدد لحكومة الكويت وحكومات الخليج والجزيرة وهو الا تقدم فلسا واحدا لجامعة التجسس هذه وأن تبعد طلبتها عن وكر المخابرات المركزية في بيروت .

ولتدعيم هذا المطلب نقترح ان يطلع المسئولون على كتاب « الجاسوسية تتحكم في مصير العالم » وهو كتاب عن المخابرات المركزية الامريكية . يكشف دور التجسس الامريكي في الشركات الاقتصادية والجامعات . والمنظمات العمالية والطلابية والاحزاب السياسية والجيوش . كما يكشف دور المخابرات في الاطاحة بأنظمة الحكم .

راجع تحقيق مجلة الديار ص ٤٤

الجامعة الاميركية
وكر للتجسس أم منارة للعلم؟

"سري"
هذا التقرير لاعلامكم عن حادثة هامة مساء الأحد في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٠ وفي الساعة ٣٠ و ٤ دقيقة سجل السيد اولسن غوردن من دائرة الفنون الجميلة "يسكن في مساكن الاساتذة رقم هاتفه ٢٨٢٩" مع موزع المخابرات الهاتفية السيد اليجي سروع، مخابرة الى شركة طيران العال في مطار قبرص.

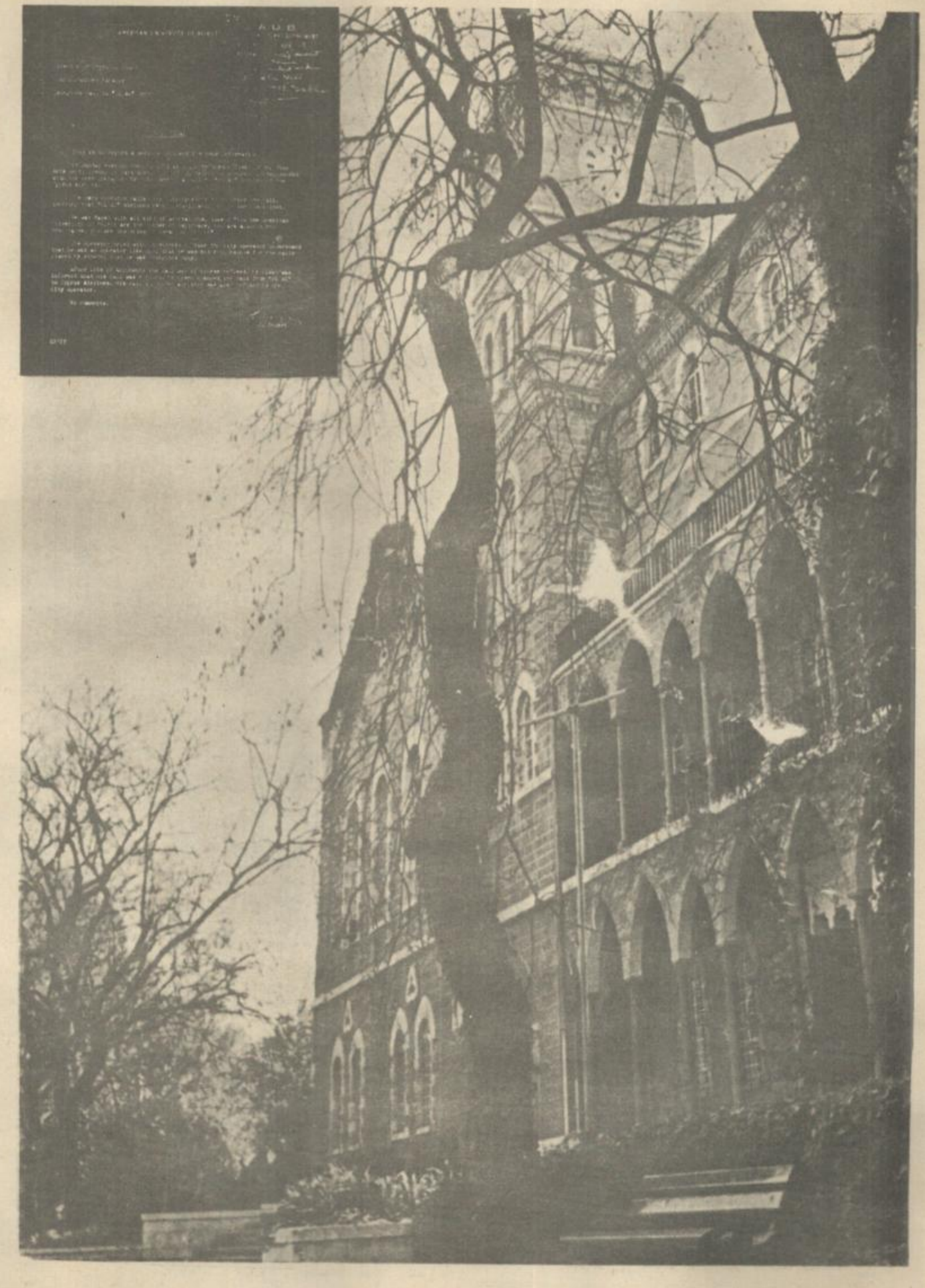
"واتصل الموزع بسنترال المدينة الرئيسي لتسجيل المخابرة متجاهلاً أن شركة طيران العال، كونها اسرائيلية مسجلة على اللائحة السوداء. وواجه موزع المخابرات في سنترال المدينة بشتى الاتهامات" الجامعة الاميركية في بيروت مركز للتجسس، انتم ضد القضية العربية، انتم جواسيس لاسرائيل" وما شابه ذلك.

وحاول موزعنا افهام الموزع الرسمي انه ليس مسؤولاً عن المخابرات، وانه فقط يقوم بواجبه كموزع.

بعد عدد من الحجج رفضت المخابرة واعلم الموزع السيد اولسن بذلك. عندها غير المخابرة من العال إلى شركة الطيران القبرصي ولكن مخابرته رفضها ايضاً سنترال المدينة.

لا تعليق.

ز. شكري



مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية



يتشاجرون والرابح كيسنجر

في الاسبوع الثانى لحرب اكتوبر ومع بداية تحركات كيسنجر . كشفت المجتمع اهداف هذا التحرك ونبهت الحكام العرب اليه.

وقالت المجتمع في ذلك الوقت المبكر ان اهداف كيسنجر تتلخص في :

☐ منح اليهود فرصة من الوقت لاسترجاع الانفاس . وجلب مزيد من السلاح والمهاجرين .

☐ عجم عود سلاح النفط وتشتيت دول الاوبك اواحداث فتنة بينها حول اسعار النفط

☐ تمزيق الصف العربى واحداث حرب اهلية ـ اعلامية وكلامية على الاقل ـ داخل الوطن العربى ..

ومضت الايام واذا بكيسنجر يحقق اهدافه ولناخذ تمزيق الصف العربى مثلا .

فان الخلافات بين مصر ومنظمة التحرير . او بين دولة واخرى من دول المواجهة . او بين النفطيين العرب في الشمال الافريقى .. والنفطيين العرب في المشرق .

هذه الخلافات انجاز واحد من انجازات كيسنجر التي حققها لصالح بنى قومه اليهود.

ان العرب يتشاجرون ولكن الرابح هو كيسنجر .

في حرب اكتوبر ... ظهر العرب فى وحدة نسبية قوية جدا وهذه الوحدة كانت اهم ما لاحظه اليهود من عوامل جديدة في المنطقة .

ولم يترددوا لحظة في تفكيك هذه الوحدة فقد جندوا ابنهم الحركى الملتزم هنري كيسنجر ليحبط بالدبلوماسية ما انجزته الامة بالحرب .

ونحن نقرأ ونفهم « الحل خطوة .. خطوة » قراءة مختلفة وفهما مغايرا .

نقرؤه .. تمزيق العرب جبهة .. جبهة .. والسير بهم نحو الحرب الاهلية .. شبرا .. شبرا .

وما دام الخلاف قد استعلن فلا بد من علانية الراي بوضوح في هذه القضية .

اننا لا نقبل من الفلسطينيين ان ينسوا ـ في لحظة انفعال قصوى ـ فضل مصر ولامكانتها ولا ما قدمته من تضحيات في قضية فلسطين .

ان الخصوم يريدون عزل مصر .. لضرب العالم العربي بمعزل عنها .. ثم ينقضون عليها هى ذاتها سحقا وتدميرا .



وليس من العقل ولا من المسؤولية . ولا من جد الكفاح اعانة الخصوم على تحقيق اهدافهم .

وفي نفس الوقت لا نقبل من المصريين تعيير الفلسطينيين بما قدموه لهم . ذلك ان العلاقة بين اجزاء الامة كالعلاقة بين القلب والشرايين .. اخذ وعطاء .

واذا كان المصريون يذكرون حالة الضنك والبؤس التي يعيشها الشعب المصري كنتائج للحروب المستمرة . فليذكروا ان هذا البؤس يتم داخل وطن. داخل بيت . اما الفلسطينيون فقد اجتمع عليهم بؤسان .. بؤس العيش وبؤس التشرد فهم بلا غذاء .. وبلا مأوى .

ولا نقبل الضيق بالنقد

فليس هناك شعب . وليس هناك رئيس فوق مستوى النقد معناه العصمة من الخطأ وهذا لا يكون الا لنبى . ولا نبى بعد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام .

وانتفاء العصمة يعنى ان اعمال الانسان ومواقفه تحتمل الخطأ والصواب. وفي هذا المجال يكون النقد . والرفض والقبول .

اننا نرفض حلول كيسنجر جملة وتفصيلا . فهى في جوهرها ترتكز على « الباطل » والباطل مرفوض مهما تزين وصيغ في شعارات خادعة .. مثل مؤتمر جنيف او الحل خطوة خطوة ؟؟

ان اليهود سرقوا فلسطين . ومهما طال الزمن فان السرقة لن تصبح عملا مشروعا .وكما يقول مصطفى صادق الرافعي لن يأتى يوم يقال فيه لابليس : رضى الله عنه ؟..

وحجة الامر الواقع حجة ساقطة فلو طبقت هذه الحجة لبقيت مصر وسوريا والسودان والكويت والعراق والاردن والجزائر .. و .. و .. تحت الاحتلال الاستعماري العسكري والادارى . فهذا الاستعمار كان « امرا واقعا » .

ونعترض على منظمة التحرير لا لانها رفضت الحلول الجزئية فهذا مرفوض بداهة . ولكن لانها ترفض الحلول الجزئية باعتبارها بديلا للحلول الكلية او الشاملة . اى ان الموافقة ستتم لو أن الحل الكيسنجري كان شاملا .

وهذه هى الورطة الحقيقية .. ورطة الموافقة على السير في طريق الحل الذليل ... ثم الاعتراض على منحنى من منحياته ...

وفي هذه الدوامة نرفع مشاعلنا فى شكل حلول

- نفض اليد نهائيا من الصهيونى كيسنجر
- اعداد الامة كلها للجهاد
- الزام الدول النفطية بتأمين الحاجات الضرورية لدول المواجهة قوتا . ودواء . وسلاحا .
- تنحية العواطف الملتهبة والانانية الاقليمية
- وضع القضية في اطارها الصحيح « الصراع بين الاسلام واليهودية »
- اطلاق الحريات العامة حتى يتمكن المؤمنون الاحرار من اداء واجبهم في خدمة امتهم واخذ اماكنهم فى مجابهة العدو

نشاط موسع لرجالات جمعية الاصلاح

لقاءات مع ولي العهد ووزير التربية

في الاسبوع الماضي استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر وفدا موسعا من رجالات جمعية الاصلاح الاجتماعي ومسئوليها .

وقد شكل الوفد من السادة : يوسف جاسم الحجي رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي وعبد اللطيف العلي الشايع . ومحمد على الدخان . ومحمد مطلق العصيمي . واحمد البزيع الياسين . وعبد الله علي المطوع .

وعلمت « المجتمع » أن اللقاء كان ايجابيا حيث بحثت فيه عدة قضايا حيوية . تهم الاسلام والمسلمين والوطن والمواطنين .

وقد ساد اللقاء روح التعاون البناء . والرغبة في خدمة البلاد .

ولقي الوفد من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء تجاوبا وتفهما كبيرين .

● ومن جهة أخرى علمت « المجتمع » ان وفدا من الجمعية مكونا من رئيسها : يوسف جاسم الحجي . ونائب رئيسها علي عبد العزيز الخضيري وامينها العام : عبد الله علي المطوع قد قام هذا الاسبوع بزيارة لوزير التربية رئيس الجامعة الاعلى السيد جاسم المرزوق .

وفي هذه الزيارة تبودلت وجهات النظر الخيرة فيما يتعلق بشئون التربية على مختلف مستوياتها .

وكانت الزيارة حلقة في سلسلة اتصالات مستمرة تجريها الجمعية مع المسئولين ابتغاء تعزيز مكانة الاسلام في البلاد ودفع عجلة النهضة والتقدم الى الامام .

حول مهرجانات اليوم الوطني

الوثنية ليست انجازا ولا حضارة

هناك عدة ملاحظات على مهرجانات اليوم الوطني . يوجب علينا الحرص على معاني الاستقلال واصالة الوطن ان نبديها .

□ فقد اختفى « الابداع » في هذا اليوم . فما كان هناك شعر اصيل ينفعل بهذا المعنى ويعبر عنه بالقصيد . ولا كان هناك مظاهر جد تخلط المرح بمعاني العمل والكفاح والانتاج .

وكان واضحا ان الاستعانة بالغير قد طغت على الاستعداد الذاتي وكادت تطمسه . ومن هنا كان التعبير كدموع النائحة المستأجرة .. مع الفارق بين المناسبتين طبعا .

وموت الابداع .. عوض باستعراض بنات يتصدرن بعض مشاهد «الكرنفالات» . ولقد تردد أن للجنة العليا للاحتفال باليوم الوطني دخلا في هذا الوضع .

□ الملاحظة الثانية : ان التلفزيون ـ والتلفزيون بالمناسبة ملك لشعب مسلم ـ قدم فيلما بعنوان « فجر الحضارة » استعرض فيه مظاهر من الوثنية القديمة في فيلكا . وراح يعدها من معالم حضارة الكويت العريقة .

راح يعرض على المشاهدين اصناما للاسكندر الاكبر . وتماثيل لالهة اليونان !! « وما من اله لا اله واحد » .

لقد فصل الاسلام بيننا وبين هذه الوثنيات فلماذا يحاول التلفزيون جر الشعب الكويتي الى عهود الوثنية والشرك والتخلف العقائدي والنفسي ؟

□ الملاحظة الاخيرة اننا كنا نود أن نرى مشهدا مؤثرا جميلا يعبر بصدق وغبطة عن شكر الله على النعمة التي اغدقها سبحانه على الكويت فاذا الشعب الفقير يتمتع بالبيت الجميل . والملبس الجميل .. والسيارة الجميلة .. والجيب المليء .. والرخاء والرغد .. افلا يكون الكويت بلدا شاكرا لانعم ربه معبرا عن ذلك في كل مناسبة :

« يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا له ان كنتم اياه تعبدون » .



في مواجهة الغزو

وافق يوم ١-٣-١٩٧٥ يوم الخليج العربي .

والمجتمع لا تجعل لهذا اليوم ميزة على غيره في الحديث عن الخليج ، بل هي تشعر بخطورة مستقبل الخليج وتنادي دائما بجمع الكلمة وتوحيد الصف ورأب الصدع .

ان الصليبية العالمية التى هي وكر من اوكار الاستعمار الاميركى الراسمالى تتامر على الخليج ، وقد باشرت هذا التامر .

والشيوعية العالمية بلونيها الاحمر والاصفر تتامر على الخليج والباطنية القرمطية المجوسيه تتامر على الخليج .

ولمواجهة هذا التامر الرهيب ننادي بجمع الكلمة على اساس متين مستق من عقيدة أمتنا واسلامها العظيم .

ويجب الحذر من اوكار المتامرين وعملائهم وما اكثرها ، ولا اسهل من معرفتها .. نعرفهم بلحن القول واشاعة المنكر والتنكر للاسلام .. وبتوجيه الاضواء عليهم نكون قد بدأنا نحقق الخير لهذا الخليج .

تسليم صفقة الطائرات الامريكية الى الكويت

وافق البنتاغون الامريكي على تسليم اول دفعة من طائرات سكاي هوك القاذفة المقاتلة من طراز ا-٤ الى الكويت .

وكانت الصحف الامريكية قد اشارت مؤخرا الى أن الحكومة الامريكية وافقت على بيع ٣٦ طائرة سكاي هوك من انتاج مصانع ماكدونالد دوغلاس الى الكويت .

وجدير بالذكر ان مبيعات الاسلحة الامريكية الى الكويت خلال العام الحالي مبلغ ٥٠٠ مليون دولار .

مظاهرة امام السفارة الباكستانية في الكويت

شهدت السفارة الباكستانية في الكويت مظاهرة شعبية للجالية الباكستانية احتجاجا على اعلان الحكومة الهندية ضم كشمير للهند .

والقى السفير الباكستاني كلمة تبنى فيها مطالب الجالية ضد قرار الحكومة الهندية .

وسبق لاسد كشمير ان اعلن في خطاب القاه في ١٢ فبراير طالب فيه بانضمام كشمير للهند .

وهذا يخالف مطالب باكستان باجراء استفتاء عام لمقاطعة كشمير الذي كان يجد قبولا من زعماء الهند السابقين .

واسد كشمير بقراره افصح عن نواياه السابقة وعمالته مع السلطات الهندية .

وعدوان الهند يجب ان يقابل بالاستنكار من العالم الاسلامى

تعزية

جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع

يتقدمان باحر التعازي الى أهل الفقيد :

عبد الله محمد المشاري

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ، والهم أهله الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .



● الغاء رسوم الجمارك والعقارات

امام مجلس الوزراء الجديد جملة مطالب شعبية يحدو المواطنين الامل في تحقيقها وانجازها .

ومبعث الامل .. الرغبة في ان يبدأ مجلس الوزراء رحلته في السلطة التنفيذية بتلمس اكثر لحاجات الناس ومطالبهم .

وفي الحقيقة حين ندعو الحكومة الى تحقيق ذلك فانما ندعوها الى خيرها وخير الوطن والمواطنين .

وبديهي أن تكون مبررات المطالب واسبابها واضحة وقوية .

فما هي الاسباب ؟

● ان مهمة الدولة في العصر الحديث اصبحت في الدرجة الاولى مهمة خدمات تقدمها للمواطنين .

ولعله من التجاوز ان نقول : العصر الحديث فقد سأل الخليفة عمر بن عبد العزيز : رجلا وافدا من احدى الولايات الاسلامية : كيف حال الناس ؟

فقال الرجل : وجدت فقيرهم مسرورا ،وظالمهم مقهورا ، ومظلومهم منصورا ومقلهم موفورا . ومريضهم مجبورا .

قال عمر بن عبد العزيز — رضي الله عنه : الحمد لله . لو لم تتم واحدة من هذه الا بعضو من اعضائي لكان ذلك عندي مرضيا .

ان هذا الحاكم الصالح . سر واغتبط حين رأى الخدمات العامة في دولته متوفرة للناس ، لا يشكون ضوائق ولا نواقص .

● ان هذه المطالب التي سنذكرها بعد ثوان انما هي مطالب عادلة .. ميسرة التحقيق والتطبيق .

● ان اصحاب الشعارات الطبقية . انما ينفذون الى الناس من خلال « النقص » في الخدمات العامة حيث يعقدون مقارنات بين الدخل والمصروف . ويطرحون أسئلة حول الفروق الباقية .

ان توفير خدمات احسن للناس يسد الطريق امام هؤلاء الطبقيين .

وليس معنى ذلك .. ان تقدم الخدمات للناس كتعبير عن الخوف من الشيوعية . ولكن معنى ذلك ان تحقيق العدالة — ببواعث القربى الى الله واحترام حاجات خلقه — يجرد — ضمنا — شعارات الطبقيين من محتواها ومضمونها .

● ان الكويت قد أنعم الله عليه بالمال الكثير الوفير واذا كان في السابق قد اقتضت الضرورة تحميل الناس أعباء مالية لمواجهة حاجات ملحة على مستوى الدولة فان هذا الاعتبار لا وجود له



أمام مجلس الوزراء

● وتخفيض اسعار البنزين والكهرباء والماء

اليوم . بعد تدفق النعمة . ووفرة الثراء . ومشكلة الفوائض .

هذه هي مبررات واسباب المطالب الشعبية التي نطرحها أمام مجلس الوزراء .

ما هي المطالب ؟

المطالب كثيرة .. نختار منها اليوم ما يلي :

● أولا : الغاء رسوم الجمارك . فالدولة ليست محتاجة الى هذه الرسوم . بل ينبغي أن تتخلص منها حتى لا تزيد مشكلة فوائض النفط تعقيدا .

والغاء رسوم الجمارك .. يخفف وطأة الغلاء على المواطنين ذلك أن ما يدفع للجمارك يضاف الى سعر السلعة .. وهذه الاضافة تؤخذ من جيب المواطن . وتنقص من دخله .

● ثانيا : تخفيض أسعار البنزين . فالكويت من أوائل الدول المصدرة للنفط في العالم .

فكيف يكون النفط في بلاده .. مرتفع الاسعار .. غالي الثمن ؟!!

وبما أن النفط انتاج محلي بمعنى ان التحكم في سعره الداخلي –على الاقل– يظل في يد الدولة فان تخفيض الاسعار ينبغي أن يقترن بتثبيت هذه الاسعار .

● ثالثا : تخفيض سعر الكهرباء . فقد كان ينبغي أن تصبح الكهرباء بالمجان . واذا نظر الى هذا الاقتراح على أنه صعب التحقيق . فان الاقتراح السهل ذي التطبيق اليسير هو: تخفيض أسعار الكهرباء وهناك قول يردد : اذا خفض سعر الكهرباء فان ذلك يشجع الناس على الاسراف في الاستهلاك .

والحل أن يحدد رقم مناسب من الكيلوات للاستهلاك وهذا الرقم يكون مخفضا فاذا زاد الاستهلاك عن التقدير المبني على الحاجات الحقيقية . اضيفت هذه الزيادة على المستهلك .

وما قلناه عن الكهرباء ينطبق على الماء .

● رابعا : الغاء رسوم تسجيل العقارات . فهذا بند من دخل الدولة كان له مبرره قديما أما الان فينبغي أن يلغى لان مبرره انتفى بوجود ثروة البترول الهائلة وعوائده الوفيرة .

ان عملية التسجيل هذه خدمة كتابية وتوثيقية ينبغي تقدمها الدولة للمواطنين .. بلامقابل مالي .

هذه جملة مطالب شعبية يمكن تحقيقها في يسر بالتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية .

وان المواطنين يترقبون هذه الخطوة العادلة البناءة .



رؤية

شوكة

بعد هزيمة ٦٧ توقفت احتفالات الكويت بعيدها الوطني .. امتنعت من اقامة الاحتفالات والزينات .. ودماء الاخوة والابناء تنزف في كل مكان .. وكان هذا العمل تجاوبا وشعورا ، قامت به الكويت لتثبت للعرب جميعا أن الجرح جرحها ، وان الايلام قد عصر هذا الجرح حتى جف دمه !

وكانت المعركة الاخيرة مع اليهود..

ليس من مهمتي هنا أن اتكلم عن هذه المعركة ، عن نتائجها وما حققته .. غير اني اريد ان اقول .. ان كويتنا قد ضمدت الجرح واستطاعت ان تبتسم عندما رات كثيرا من الوجوه قد بشت وكثيرا من الثغور قد تبسمت

ولذلك قالت الكويت .. نريد ان نذكر يومنا الوطني .. نريد ان نعيد تاريخا كان لنا فيه ذكر ونخوة .. واستعدت وكان الاستعداد غير حكيم في بعض جوانبه .

لماذا لم يكن حكيما ..

عندما قرات خبر استدعاء المطربة وردة الجزائرية لتشارك في احتفالاتنا ضقت .. كنت على سفر فلم اتمكن من الكلام .. كان الوقت ضيقا .. فضقت لان ما يزحمني من عمل .. اكبر من أن اتوقف لاقول كلمة في هذا المجال ..

بعدها .. اقامت وردة الاحتفال .. كما يقولون « دندنت » و « سلطنت » وكما تقول هي .. عندما دندنت .. يظهر ان الشعب الكويتي لم يستجب ، ولكن عندما انتقلت الى « السلطنة » .. « تسلطن » الشعب معي .. تسلطن الجمهور الكويتي ارا يتم .. ارا يتم ما تقول فيكم .. مطربة !!

اسفت شديد الاسف .. ان تشارك في احتفالاتنا مطربة .. ومن اي نوع هذه .. ان ما اريد ان اقوله لا تكفيه هذه الصفحة .. ولكن دعوني اذكر جزءا مما اريد أن أبوح به اليكم ..

في جريدة السياسة يوم الخميس الماضي كان مع وردة لقاء .. تكلمت فيه بهذه الاشياء يقرأ الناس هذا الكلام فيطربون .. وعندما قرأته تألمت وتململت .. واستعذت بالله !

ارايتم من دعوتم .. امراة .. جاءت بعد حزيران الاسود .. لتشارك في مصر الحبيبة باخماد روح التحرك والقوة .. في وقت كان الناس في اشد الحاجة الى القوة والى التحرك غنت لهم فضجت المسارح .. وتهافت تجار الحرام حولها .. ليبيعوا اغانيها مشاركة منهم في موقف الشعب الذي فتح عينيه على النور فجأة ليكتشف طريقه ، ويهتدي اليه .. ولكنها كانت افعوانا يتراقص طول الليل وتنتشر صورة على الجدران اذا طلع الصباح !

غنت وغنت .. وقامت ببطولة افلام مميتة للرجولة .. ومهلكة للرجال ..

ثم سيطرت على الجو في مصر .. هاجمها كل أصيل وغيور .. وظلت تتحدى الاخيار والاغيار .. نبذها الوسط الذي تعيش فيه وحقدت عليه .. وقد صرحت اكثر من مرة في الصحف عن سر هذا الحقد وهذه العداوة .. واخرها في السياسة المذكورة ..

امراة .. هجرت مصر اكثر من عشر سنوات لتعيش كما تقول في

بقلم: ابي تميم

وليست وردة

...ظلال حياة زوجية ثم تترك المنزل لانها رأت من تحب .. متزوجة وتحب رجلا اخر .. عندما جاء ليشارك في احتفالات الثورة الجزائرية بألحانه .. تعلقت به .. تركت بيت زوجها واولادها وجاءت ارض الكنانة .. والعدو يتربص لها .. ومصر مسكينة فتحت ذراعيها .. ولم تدر ما العاقبة .. ولسوف تلفظها يوما .. مهما طال الزمان أو قصر .. فاحفظوا هذه !!

هذه المراة .. مجيدة فن التلاعب بالرجال .. جيىء بها لتشارك الكويت احتفالاتها بعيدها الوطني .. صرفت ...لها الدولة ٦ **الاف دينار** .. ترى كم من الاسر المعوزة في الكويت هي بحاجة الى هذه الالاف .. ولكنها كما ...قلت .. تصرف غير حكيم ..

ستة الاف دينار .. في اغنيتين .. ما ارخص الاموال .. تحت اقدام الجواري !!

في الكويت ذكر أن هذه المراة كانت متقززة وهي تتكلم عن الكويت .. حتى وهي تتسلم الالاف كانت متقززة .. لانها سهرت ليلة كاملة تضلل القوم في دولة بترولية ولم تصرف لها هذه الدولة انتاج بئر من النفط مدى الحياة ؟ !!

هل عيدنا الوطني .. عبارة عن امثال هذه التفاهات .. اننا ننزه هذا اليوم عن مثل هذه التصرفات ..

ان العيد يذكرنا بالرجال الصيد الذين هبوا وطالبوا بالسلاح لصيانة هذا الوطن والدفاع عنه .. يذكرنا بأن نروي تاريخا مجيدا .. سلسلة من الابطال نكرمهم ونتحدث عنهم لنرى الابناء مفاخر الرجال وما صنع هؤلاء الرجال ..

ليس تقديسا ولكن بطولة تورث في نفوس الناس تطلعا نحو العلا والمجد تضحية وفداء .. قوة شكيمة وعارضة .. أمة تبنى بسواعد الرجال .. وعقائد الرجال .. والعقيدة هي الصرح .. والصرح في بنائه أحوج ما يكون الى الرجال ..

لعلها غلطة ..

ولكن هل تعود ؟ .. هل تتكرر ؟ .. ام تكون منها عبرة .. وغلطة حتى لا نضع أنفسنا في مواطن الشبهات .. وحتى لا نهدر حق الجائعين .. والمساكين ..

لعل هذه المرة .. قد مرت دون حساب ..

أما المرات التي سوف تأتي .. فسوف نقول أكثر اذا ما تكرر الفعل ونأمل أن لا يكون هذا الفعل عائدا مرة أخرى .

ولوطننا في عيده المجيد .. اغلى دواعي الحب .. وصروفه .

افتتاح السوق الخيري الفلسطيني

القاهرة :

تم في فندق سمير اميس بالقاهرة افتتاح السوق الخيري الفلسطيني ، وكان يشرف عليه الاتحاد النسائي الفلسطيني ،وتلقى السوق صناديق من زجاجات الويسكي من فرنسا ستعرض كلها في السوق القادم .

كم من الاثام ترتكب باسم فلسطين والقضية الفلسطينية ، ان اهداء زجاجات الويسكي أمر خال من الذوق ولا ينسجم هذا الاهداء والقبول لقضية جوهرها الجهاد .

قتال عنيف في الجامعة الامريكية بلبنان

لبنان :

ما زال في لبنان كعادته قتال عنيف في الجامعة الامريكية بين اليمين واليسار .

ومظاهرات في صيدا تحولت الى قتال بين الجيش والمواطنين ، وسقط عدد من القتلى والجرحى من الطرفين

وقام المتظاهرون باقفال طريق صيدا صورا ، وكذلك اغلق طريق صيدا بيروت .

وكان النائب السابق معروف سعد في عداد جرحى هذه المظاهرات ولعل ما أصيب به معروف من جراح هو سبب في زيادة حدة المظاهرات .

مبروك

رزق الاستاذ أحمد بن عبد العزيز الحصين مولودا ذكرا سماه عبد الله انبته الله نباتا صالحا ، وأقر بحياته عيون والديه .

مسلسل الغرائب :

حسن التهامي يطالب مسلمي الفلبين بالقاء السلاح

نشرت وكالة أنباء الثورة العربية الخبر التالي :

كشف هنا اليوم النقاب عن أن المحادثات التي جرت بين ثوار المسلمين في الفلبين وحكومة الرئيس ماركوس في جدة في الشهر الماضي وصلت الى طريق مسدود .

كما أعلن أن التناقض بدا واضحا منذ البداية بين وفد الثوار من جهة ووفد الحكومة والدكتور حسن التهامي أمين عام المؤتمر الاسلامي من جهة أخرى .

فقد طلب الدكتور التهامي من نور مسواري زعيم جبهة الثوار المسلمين في الفلبين بأن يهتم بالتنمية في بلاده ويتخلى عن الحرب لانها لا تجدي .

كما اقترح على قائد الجبهة ومن معه بمرافقته الى مقابلة الرئيس ماركوس وطرح الدكتور التهامي على وفد الجبهة في المفاوضات وضع اسلحة الثوار المسلمين تحت تصرف الحكومة

واذا صح هذا الخبر : فهذا الموقف من أمين عام المؤتمر الاسلامي مرفوض وغير مقبول ، اذ ليست ثورة الفلبين ملكا للتهامي حتى يساوم عليها بل هي ملك للمسلمين ومعهم شعور وأحاسيس المسلمين في كل مكان .

ثورة الفلبين ملك لشعب مسلم هدرت حقوقه ، واعتدي على كرامته وتعرض دينه ومستقبله للخطر من قبل وحش صليبي حاقد لا يرعى في الله الا ولا ذمة ..

ان ابادة المسلمين في الفلبين غير خافية على أحد ، وحتى قنابل النابالم المحرقة استخدمها ماركوس ضد المسلمين .. وبالتأكيد حسن التهامي يعرف ذلك وهل يكون اغاثة المسلمين في ان يقودهم التهامي للطاغية ماركوس صاغرين أذلة ، وحتى هذا ثبت أنه لا يشفع لهم عند جزار المسلمين .

بالامس قدمت القروض من دول عربية لماركوس فاستخدمها في القضاء على المسلمين في الجنوب ، وقدم البترول العربي لماركوس فجعل منه نارا ووقودا للطائرات التي تدمر قرى ومدن المسلمين .

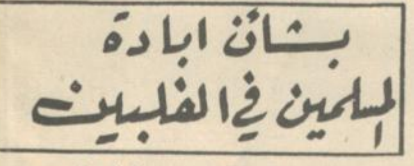
وقابلته وفود لتقصي الحقائق وعملت كل شيء الا الوصول الى الجنوب والاطلاع على أوضاع المسلمين .

أهذا هو حق اخواننا هناك الذين يعيشون معنا في قلوبهم وجوارحهم ، يقفون بوجه حكومة ماركوس المتواطئة مع اسرائيل .

كنا نريد لحسن التهامي أن يقف موقفا مشرفا لا موقفا متخاذلا لا نريد أن يقف موقف الذي يفر بدون زحف..

وليطمئن أن ثوار الفلبين مصممون على أخذ حقوقهم مهما غلت التضحيات والنصر من الله سبحانه وتعالى و ((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله)) .

بيان من الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلى الأمة الإسلامية





ان ما يتعرض له مسلمو الفلبين من أعمال الابادة والتشريد وما اذاعته وكالات الانباء اليوم عن استخدام قنابل النابالم ضد الاحرار المسلمين في الفلبين لامر مزعج للغاية ولا يصح السكوت عليه .

ان الحرب التي تشنها قوات حكومة الفلبين على المسلمين جريمة بشعة ضد الانسانية في كل مكان وعلى الامة الاسلامية أن تتحرك بسرعة وبقوة لمنع هذه المذابح وتلك الوحشية التي ترتكب ضد المسلمين ،قال الله تعالى : (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) وان قيام سلاح الطيران الفلبيني بضرب المسلمين في مندانا بالقنابل .. وما يجري الان في جنوب الفلبين .. يهدف أساسا الى ابادة المسلمين والتخلص من جموعهم لانهم يطالبون بأدنى الحقوق التي شرعها الله للفرد الانسان وهي أن يكون حرا في اعتقاده ووطنه وماله .

ان أبادة المسلمين في الفلبين اليوم احدى الجرائم التي ترتكبها حكومة شرعية ضد مواطنين عزل ، والمواثيق الدولية والاخلاق الانسانية تنص على استنكارها والسخط عليها .

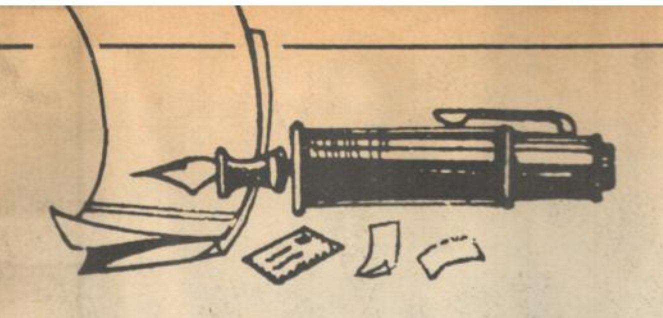
اننا نهيب بالمسلمين حكومات وشعوبا وأفرادا للقيام بعمل حاسم واجراء عاجل لانقاذ اخوانهم المسلمين في الفلبين من الموت والابادة كما نناشد الامم المتحدة وكل المنظمات الدولية أن تتدخل لكبح شهوات الانتقام من المسلمين والتنكيل بهم .

شيخ الازهر

د. عبد الحليم محمود

١٣ محرم ١٣٩٥ هـ — ٢٦ فبراير ١٩٧٥ م

رسائل لقافلة الدعاة



اعداد: نجيب الرفاعي

هذه كلمات مختارة .. ينتقيها ويعدها الاخ نجيب الرفاعي . ويقدمها في شكل رسائل للقراء فقد كتب الرجال الصالحون من هذه الامة كلمات تميزت بالصدق . والتجرد . وعلو الاهتمام وجمال الصياغة والاسلوب .

والتنقيب عن هذه النفائس . واعدادها وعرضها على القراء جهد ينفع الاموات والاحياء معا .

● ينفع الذين كتبوها .. بتجديد أثرها في الحياة ومد رواقها الى أبعد مدى ممكن .

● وينفع الاحياء بالاطلاع على فكر ثر أصيل.. وينفعهم بتعويدهم على فضيلة الاعتراف بالجميل لذوي الفضل . خاصة ونحن في عصر اذا مات فيه ملحد أو مغن .مجدوه بكل وسيلة واذا مات عالم مسلم . أو رجل صالح . حاولوا دفن ذكراه مع دفن جثته !!

اخي المسلم ،،

ولما كان طالب الصراط المستقيم طالب امر اكثر الناس ناكبون عنه ، مريدا لسلوك مرافقه فيها في غاية القلة والعزة . والنفوس مجبولة على وحشة التفرد وعلى الانس بالرفيق ، نبه الله سبحانه على الرفيق في هذه الطريق ، وانهم هم الذين (انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقا) فأضاف الصراط الى الرفيق السالكين له . وهم الذين انعم الله عليهم ، ليزول عن الطالب للهداية وسلوك الطريق وحشة تفرده عن أهل زمانه وبني جنسه ! وليعلم أن رفيقه في هذا الصراط : الذين انعم الله عليهم ، فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له فانهم هم الاقلون قدرا ، وان كانوا الاكثرين عددا كما قال بعض السلف :

عليك بطريق الحق ، ولا تستوحش لقلة السالكين ، واياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين . وكلما استوحشت في تفردك فانظر الى الرفيق السابق ، واحرص على اللحاق بهم . وغض الطرف عمن سواهم . فانهم لن يغنوا عنك شيئا . واذا صاحوا بك في طريق سيرك ، فلا تلتفت اليهم فانك متى التفت اليهم اخذوك وعاقوك . وقد ضربت لذلك مثلا : الظبي اشد سعيا من الكلب ، ولكنه اذا احس به التفت اليه فيضعف سعيه فيدركه الكلب فيأخذه .

والقصد : ان في ذكر هذا الرفيق : ما يزيل وحشة التفرد،ويحث على السير والتشمير للحاق بهم ! وهذه احدى الفوائد في دعاء القنوت « اللهم اهدني فيمن هديت » اي ادخلني في هذه الزمرة ، واجعلني رفيقا لهم ومعهم .

والفائدة الثانية : انه توسل الى الله بنعمه واحسانه الى من انعم عليه بالهداية اي قد انعمت بالهداية على من هديت ، وكان ذلك نعمة منك ، فاجعل لي نصيبا من هذه النعمة ، واجعلني واحدا من هؤلاء المنعم عليهم . فهو توسل الى الله باحسانه

والفائدة الثالثة : كما يقول السائل ، للكريم : تصدق علي في جملة من تصدقت عليهم وعلمني في جملة من علمته واحسن الى في جملة من شملته باحسانك .

اخي المسلم / وفقك الله وسدد خطاك وجعلك الله من عباده الصابرين الثابتين ، والي رسالة قادمة ،،

ابن قيم الجوزية

اخوكم في الله

هارون الرشيد
الحاكم المظلوم

بقلم : منير الغضبان

هارون الرشيد كل ما تعرفه اجيالنا عنه انه يمثل مجتمع الجواري والعبيد . اما مصدر تلك الصورة فهي كتب الادب وبخاصة الاغاني لابي الفرج الاصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربه . ونحن لا ننكر ان هذه الكتب هي مصدر هام للتعرف على البيئة والمجتمع . ولكن لا بد من الاشارات التالية :

١ — غاية كتب الادب المتعة والتسلية وقد كتبت اصلا بأسلوب قصصي مثير وعنصر الخيال جزء لا يتجزأ منه .

٢ — وكتب الادب تطلعنا على جانب واحد من المجتمع فقط . ولا تعطينا صورة صحيحة وشاملة عن المجتمع كله . فهناك كتب الفقه والفلسفة والطب والاجتماع كل منها يؤدي دوره في تقديم جانب من المجتمع والقاء الاضواء عليه .

٣ — اما الصورة الكاملة عن المجتمع والبيئة الاسلامية انذاك فمصدرها كتب التاريخ التي تتناول المجتمع في شتى مجاليه ونواحيه . جوانبه الايجابية والسلبية وغايتها تقديم صورة مأمونة وشاملة عنه . بعد هذه الاشارات . ومن هذا الفهم الاصيل لتاريخنا يمكننا ان نتناول شخصية هارون الرشيد . وعصره وبيئته كذلك لنعرف عظمة الماضي الذي ننتسب اليه . لنبني حاضرنا على هديه متجنبين عثراته واخطاءه وكما يقول الرصافي :

وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا سعيدا
فخير الناس ذو حسب قديم
اضاف لفخره حسبا جديدا

فمن هو هارون الرشيد .

وحتى نتجنب الراي الشخصي ننقل جزءا من ترجمته . من اقدم مؤرخ عندنا . ابن جرير الطبري يقول « ذكر العباس بن محمد عن ابيه عن العباس قال : كان الرشيد يصلي في كل يوم مئة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان تعرض له علة . وكان يتصدق من صلب ما له كل يوم بالف درهم بعد زكاته ، وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج أحج ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة . وكان يقتفي اثار المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال . فانه لم ير خليفة قبله كان اعطى منه للمال .. وكان يحب الشعر والشعراء ويميل الى اهل الادب والفقه » (١)

ويضيف ابن كثير لهذه الترجمة في تاريخه البداية والنهاية — اوسع المصادر التاريخية واكثرها تحقيقا على الاطلاق قوله :

هو هارون الرشيد ابن المهدي . كان مولده في شوال سنة ست . وقد غزا الصائفة في حياة ابيه مرارا وعقد الهدنة بين المسلمين والروم بعد محاصرته القسطنطينية . ثم لما افضت اليه الخلافة سنة سبعين كان من احسن الناس سيرة واكثرهم غزوا وحجا . ولهذا قال فيه ابو السعلي

فمن يطلب لقاءك او يرده
فبالحرمين او اقصى الثغور
وما حاز الثغور سواك خلق
من المتخلفين على الامور

وكان ابن ابي مريم هو الذي يضحكه

بويع له بالخلافة ليلة مات اخوه، وذلك ليلة الجمعة للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكان عمر الرشيد يومئذ ثنتان وعشرين سنة (٣) .

ومات ليلة السبت مستهل جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة



عن خمس وقيل عن سبع واربعين سنة وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة (٤) .

ولنلق نظرة على الدولة الاسلامية في عصره .

وسنعالج المجتمع من اربع زوايا القوة والعلم والعدل والرفاه .

اما من حيث القوة فيكفي ان نذكر انه كان يخاطب السحابة قائلا: امضي حيث شئت فسيأتيني خراجك لقد كانت الجيوش الاسلامية ترابط في كاشغر وبخارى وسمر قند في أقصى الشرق . وعلى مياه المحيط الاطلنطي في الغرب . ولا ننسى ان اوربا كلها بقية العالم القديم انذاك نبعث له بالهدايا والتحف على يد شارلمان امبراطورها الكبير . اما من الشمال فلقد كانت دولة بيزنطة تدفع الجزية للمسلمين منذ ان كان هارون وليا للعهد . وقد زلزل الرعب قلوبهم منذ ان حاصر القسطنطينية على زمن ابيه . ولا يزال التاريخ يذكر بمداد الفخر قصة نقض نقفور للعهد .

« كتب نقفور الى الرشيد : من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب . اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل امثاله اليها وذلك من ضعف النساء وحمقهن . فاذا قرات كتابي هذا فاردد الى ما حملته اليك من الاموال وافتد نفسك به والا فالسيف بيني وبينك .

فلما قرأ هارون الرشيد كتابه اخذه الغضب الشديد حتى لم يتمكن احد ان ينظر اليه ولا يستطيع مخاطبته واشفق عليه جلساؤه خوفا منه ثم استدعى بكتاب وكتب على ظهر الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم . قد قرات كتابك يا بن الكافرة . والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام . ثم شخص من فوره حتى نزل بباب هرقله ففتحها واصطفى ابنة ملكها وغنم من الاموال شيئا كثيرا وخرب واحرق فطلب منه نقفور الموادعة على خراج يؤديه اليه كل سنة فاجابه الرشيد الى ذلك(١)

اما من حيث العلم والادب فمهما تحدثت ففيض من فيض

ويمكننا ان نقول ونحن مطمئنون ان عصره كان عصر القمة العلمية بلا مراء . ويكفي أن نذكر المعلومات التالية : فنحن نعلم ان امام العربية في العروض هو الخليل بن احمد الفراهيدي توفي في خلافته وامام العربية في النحو هو سيبويه وقد توفي في خلافته .

ثم الكسائي والاصمعي وكل منهم علامة عصره وفريد دهره كانوا في خلافته واذا تركنا العربية جانبا الى الفقه والقانون لوجدنا كذلك عصره قمة في ذلك .

فالامام مالك ــ امير المؤمنين في الراي ــ وقد عرض عليه الرشيد ان يأخذ كتابه الموطأ ويعلقه في الكعبة ويجعله دستورا للناس .

ورفض الامام مالك ذلك حتى لا يضيق على الناس . واصحاب الامام أبي حنيفة وعلى راسهم ابو يوسف اكبر المشرعين الاسلاميين على الاطلاق وصاحباه زفر ومحمد بن الحسن الشيباني كانوا كذلك في عصر الرشيد .

والامام الشافعي وقد برز في عهده وعهد المأمون واحمد بن حنبل كذلك امضى شطرا من حياته كبيرا في عهد الرشيد . وهؤلاء الائمة الاربعة القي اليهم قياد الفقه الاسلامي الى اليوم .

وفي عالم الطب كان جبرائيل بن بختيشوع اكبر اطباء عصره وطبيبه الخاص .

وفي عالم الشعر والادب برز شعراء كبار امثال مروان بي ابي حفصه وابي العتاهبة وابي نواس الحسن بن هانىء والعباس بن الاحنف .

وفي عالم القيادة والنبوغ برز قادة كبار امثال يزيد بن مزيد الشيباني وعمه معن بن زائدة الشيباني وعيسى بن موسى والفضل بن الربيع ومن الفرس يحيى البرمكي وولديه الفضل وجعفر وفي عالم الزهد والورع برز ائمة اعلام مثل الفضيل بن عياض وابو العتاهبة . ومن العلم الى العدل

فلقد كان التشريع النظري والعملي مستقىء من الفقه الحنفي. وكان لوجود القاضي ابي يوسف في ذلك العصر اهمية لا تقدر بثمن فهو اول من نظم الشؤون الاقتصادية والمالية في الدولة الاسلامية ولا يزال كتاب الخراج الذي الفه هو المصدر الاول ويكاد يكون الوحيد في نظام المال الاسلامي وعلى هديه سار التشريع كله والتطبيق في جميع انحاء الدولة الاسلامية . ولنستمع على لسان ابي يوسف لهذه الحادثة.

قال : « وليت هذا الحكم وارجو الله ان لا يسالني عن جور ولا ميل لاحد الا يوما واحدا جاءني فذكر ان له بستانا وانه في يد امير المؤمنين . فدخلت الى امير المؤمنين

هارون الرشيد..
الحاكم المظلوم



فأعلمته فقال البستان لي اشتراه لي المهدي . فقلت ان رأى امير المؤمنين ان يحضره لاسمع دعواه فاحضره فادعى بالبستان فقلت : ما تقول يا امير المؤمنين . ؟ فقال : هو بستاني . فقلت للرجل : قد سمعت ما اجاب . فقال الرجل . يحلف . فقلت : اتحلف يا امير المؤمنين ؟ فقال : لا . فقلت : سأعرض عليك اليمين ثلاثا فان حلفت والا حكمت عليك يا امير المؤمنين . فعرضتها عليه ثلاثا فامتنع فحكمت بالبستان للمدعي .

قال : فكنت اثناء الخصومة اود ان ينفصل ولم يمكني ان اجلس الرجل مع الخليفة . وبعث القاضي ابو يوسف بتسليم البستان للرجل (٥)

ولم نسمع في التاريخ كله بمثل هذه الحرية في القضاء والعدل في الاحكام .

واما عن الرفاه وحالة الشعب فنقرأ كلاما لا يكاد يصدقه العقل .

« وذكر الخطيب البغدادي انه كان يباع في بغداد في ايام المنصور الكبش الغنم بدرهم ، والجمل بأربعة دراهم والتمر كل ستين رطلا بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم ، والعسل عشرة ارطال بدرهم . وينادي على لحم الغنم كل ستين رطلا بدرهم ، والزيت ستة عشر رطلا بدرهم . ولهذا الامن والرخص كثر ساكنوها وعظم اهلوها وكثر الدراج في اسواقها وازقتها حتى كان الماء لا يستطيع ان يجتاز في اسواقها لكثرة زمام اهلها » (٦)

وقال ابن الجوزي

« وقد خلف الرشيد من الميراث ما لم يخلفه احد من الخلفاء . خلف من الجواهر والاثاث والمتعة سوى الضياع والدور ما قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وثلاثون الف دينار .

قال ابن جرير : وكان في بيت المال تسعمائة الف الف ونيف » (٧)

لقد ملأ الثراء الارض الاسلامية من اقصاها الى اقصاها . وكان الطريق لهذا الثراء مفتوحا امام الجميع . والامن ضارب بجرانه في الارض ، والاسلام ناشر ألويته في رحا بالمعمورة .

وكلمة عاجلة عن الرقيق في عهده:

١ ـ بغض النظر عن المبالغة في الارقام فمن الطبيعي ان يكثر الرقيق لكثرة الحروب والفتوحات في ايامه ولا بد ان نعيد الى الذاكرة انه كان يغزو عاما ويحج عاما .

٢ ـ وعملية الرق تنظيم دقيق للمسؤولية عن اولئك الالاف من الناس الذين لا يجدون عملا من الرجال ومن اللحظة الذي يقرر فيه الرقيق التحرر . فالطريق مفتوح امامه عن طريق المكاتبة . والدولة الاسلامية تساعده من بيت المال . وهذا يعني انه سيكون قادرا على الكسب والعمل . لا أن يبقى عالة على المجتمع يتكفف الناس .

٣ ـ اما بالنسبة للنساء . من الجواري. فهي عملية تنظيم كامل لمسئولية الانفاق عليهن. ومسؤولية حفظ الاعراض ، وحفظ المجتمع كي لا يشيع البغاء فيه . وكان اوسع طريق التحرير هو ملك اليمين . فما من جارية يطؤها سيدها فتحمل منه الا وهذا يعني تحرير الجيل الجديد المتوالد منها . فابن الحر حر . والجارية ام ولد لا تباع ولا توهب ولا ..

٤ ـ ومن خلال الرق دخلت هذ الافواج الهاملة من الام في الاسلام. حي هيء لها الوطن الاسلامي والحيا الاسلامية والمعاملة الاسلامية. وكان تتابع حمل راية الجهاد امة بعد امة وجيلا بعد جيل . حق لنا بعد هذا كله . ان نسمي عصر الرشيد بالعصر الذهبي للامة الاسلامية .

(١) الجزء السادس ، الطبري ص ٢٠ — ٥٣١

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٢٣ — ٢١٤

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٦٠ .

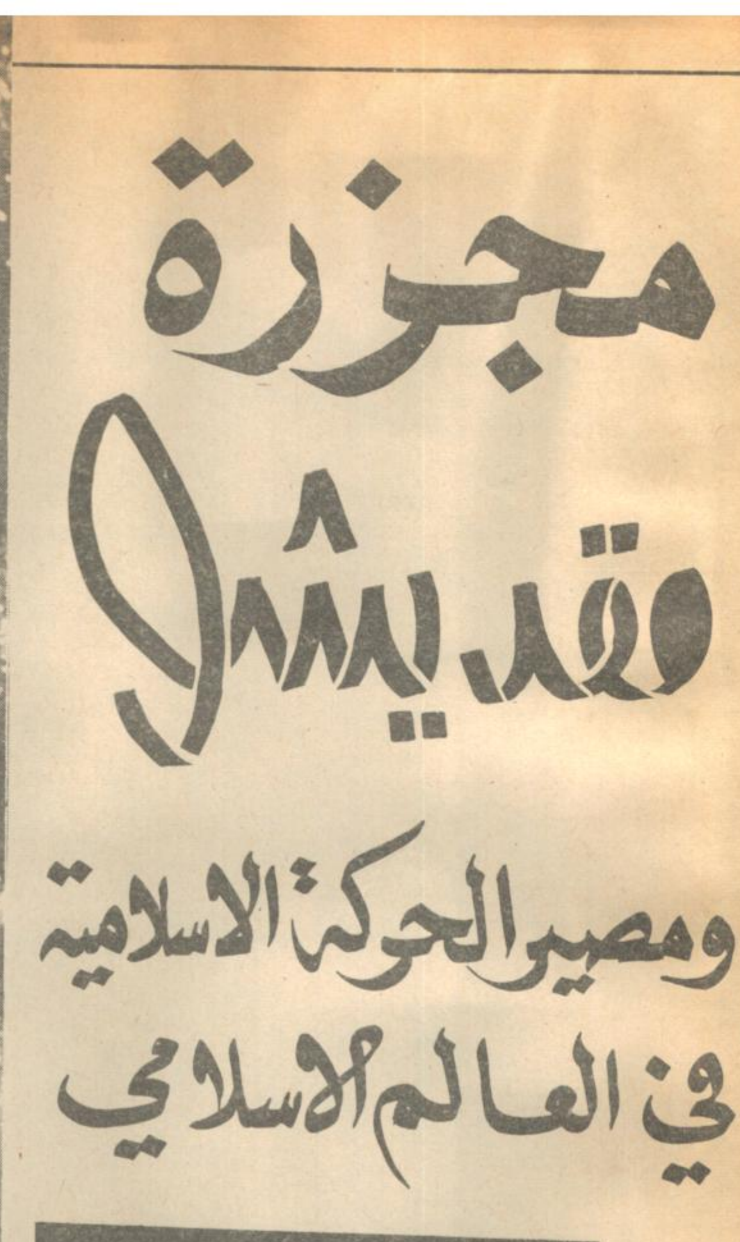
(٤) المصدر السابق ص ٢١٣

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ١

(٦) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٩

(٧) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢٢


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
دلهي
البحرين
دمشق
الدوحة
روما
الظهران
طهران
القاهرة
عبادان
الكويت
عدن
باريس
عمان
بغداد
فرانكفورت
بيروت
لندن
جنيف
مسقط



مجزرة مقديشو

ومصير الحركة الاسلامية في العالم الاسلامي

بقلم: عبد القادر الادريسي

تطرح المجزرة الشنيعة التي شهدتها مدينة مقديشو عاصمة الصومال المسلم خلال الفترة القصيرة الماضية وراح ضحيتها عشرة من افاضل العلماء الصوماليين قضية خطيرة تعتبر في مقدمة القضايا الملحة التي تفرض نفسها على الحركة الاسلامية المعاصرة بكيفية حادة .

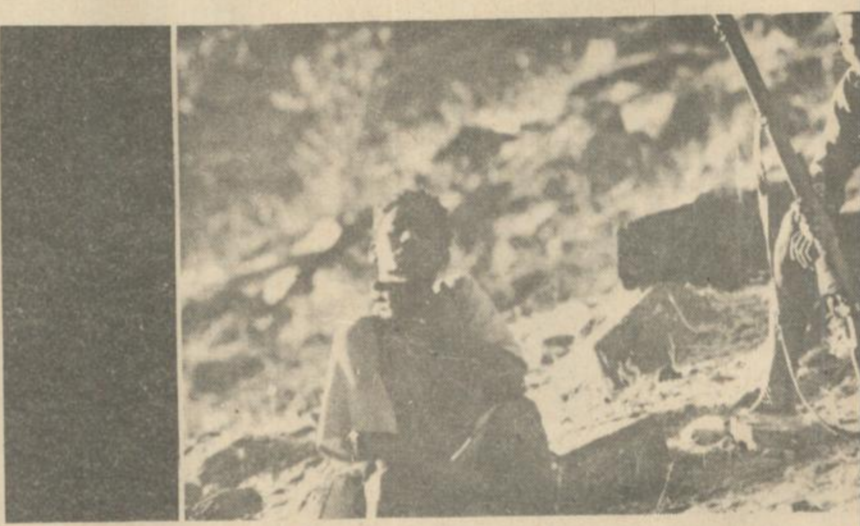
واذا علمنا ان هذه المجزرة البشرية ليست الاولى من نوعها في العالم الاسلامى المعاصر اذ سبقتها مجازر ومذابح لا تقل عنها شناعة وفظاعة واجراما ، نكون قد تأكدنا من حقيقة ما يجري في الخفاءويدبر بليل ضد المسلمين في عقر دارهم ، وبالتالى نقف على طبيعة المؤامرات اليهودية ــ الشيوعية ــ الصليبية التي تحاك خيوطها في عواصم الكفر والالحاد .

وليس من شك ان ما جرى ضد العلماء المسلمين الصوماليين ــ رحمهم الله ــ يمثل في حقيقته واهدافه ومراميه حلقة في سلسلة محبكة ومحكمة ، نعدو الحق ، ولا نبالغ اذا قلنا انها تمتد الى ذلك اليوم الذي اعلن فيه اتاتورك العميل عن سقوط الخلافة العثمانية المسلمة وما احتلال فلسطين المسلمة وهزائم ٤٨ــ٥٦ ــ ١٩٦٧ وقبل هذا وذاك ، مؤامرات التصفية الجسدية للمسلمين في ارض الكنانة الطيبة في سنتى ٥٤ ــ ١٩٦٤ وحرب اليمن ،وسقوط

جنوبه في يد الماركسيين ، ما هذه الهزائم المتتالية كلها الا حلقات في هذه السلسلة .

ومن المؤكد ، استنادا الى الواقع الناطق ، ان اقدام السلطة العسكرية في الصومال المسلم عى حرق وقتل العلماء المسلمين واعتقالهم للدعاة المسلمين من شباب وشيوخ ، يعتبر ، من وجهة نظر اكثر واقعية ، بمثابة جس النبض ، فاذا مرت الجريمة في صمت تواصل العمل على تنفيذ بقية بنود المخطط الاجرامى في اصدار ودأب واستماتة .. وسباق مع الزمن .

ولعله من الواضح تماما ، على ضوء التجارب المؤلمة التى عاشها المسلمون في ظل حكم



الطاغوت ، أن السكوت على جريمة قتل علماء الاسلام ، في عاصمة اسلامية ، وسط شعب مسلم عن بكرة ابيه ، من شأنه ان يشجع عملاء الاستعمار وزبانيته على الاستمرار في تنفيذ مؤامرته الكبرى ضد الاسلام والمسلمين .

وانطلاقا من هذا الاقتناع ، لا اشك ان هناك احدا من المسلمين تطاوعه نفسه على مسايرة الظلم الاجرامى في مختلف اشكاله والوانه . فلا اسلام لمن لم يقاوم الظلم والبغى والعدوان ، وهل هناك من ظلم وبغي وعدوان ابشع واشنع وافظع من حرق علماء الاسلام في ميدان عام ، في عاصمة اسلامية ؟..

أكيد ان الحركة الاسلامية اليوم تمر في ظروف صعبة ، وتجتاز مرحلة خطيرة . ولكنه اكيد ايضا ان هناك ظروفا مواتية ينبغي استغلالها بذكاء المؤمن وكياسة المسلم وحزم السلف الصالح . ومن الفرص المتاحة امكانية مواجهة الاجرام الممارس ضد المسلمين في اكثر من موقع ، بالكلمة المؤمنة ، والموقف الشجاع ، والمبادرة الحازمة ، والاسلوب السياسي الاسلامى .

انى اتصور ان تواجه الصحافة الاسلامية في الوطن الاسلامى — العربى العالم اجمع بحقائق الجرائم والمذابح المدبرة ضد المسلمين ، وان تتكاثف جهود رجال الاعلام الاسلامى لفضح مراكز التخريب في العالم الاسلامى فضحا يقوم على اساس الخبر الصادق والتعليق المركز والصورة الكاشفة والتحقيق الجامع والحديث المستقطب .

هل معنى ذلك انى اعلق املا على الصحافة الاسلامية المعاصرة ؟..

نعم .. فما زال للكلمة المؤمنة مفعولها النافذ ..

ان الاسلام يواجه اليوم ظروفا ، هى وان كانت صعبة للغاية ، وخانقة وضاغطة ، فانها تتيح الفرص ، رغم ذلك ، وفي خضمه ، لمواجهة اعداء الحق .. واعداء الانسان .

واني لاتساءل : كيف يمكن ان نهزم جحافل الشر اليهودي - الشيوعى — الصليبى — الهندوسى ، من غير سلاح الكلمة المؤمنة ؟..

فلتكن الكلمة ، اذن ، سلاحا في ايدي دعاة الاسلام ، يصارعون بها أعداءهم مثل ما يصارعونهم به .

وما مجزرة مقديشو الا منعطفا في الطريق الطويل ..

وتبقى كلمة صغيرة ..

هل تحتج الدول الاسلامية — العربية ضد حكومة الصومال على ما اقترفته من ذنب في حق العلماء المسلمين ؟

هل تقوى حكومة اسلامية — عربية على الجهر بكلمة حق في هذه القضية احتسابا لله الواحد القهار ؟..

ان هناك نغمة قديمة — من وضع الاستعمار تتردد في مثل هذه الحالة .. فاي احتجاج ضد الصومال يعتبر تدخلا في الشؤون الخاصة لبلد مستقل حر ..

ولكن السنا نؤمن بأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم كما قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟..

وهل نتجاوز حديث رسول الله مجاملة لدولة شقيقة ؟

اننا مطالبون بحكم العقيدة ان نتدخل فى كل صغيرة وكبيرة تتصل من قريب او بعيد بأمور المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ولذلك .. نحتج بقوة ضد حرق العلماء المسلمين وقتلهم واعتقالهم واضطهادهم .. ليس في الصومال فقط .. وانما في الصومال واليمن الجنوبى .. وفي بلاد اخرى كثيرة .. في اسيا وافريقيا .

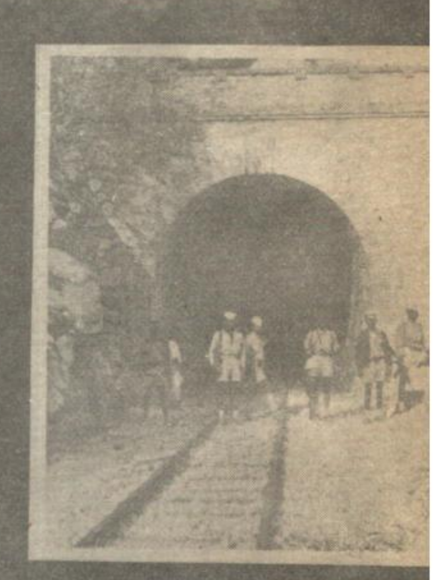
إن ألسنة النيران التي امتدت إلى اجساد الأبرار في الصومال إنمــا امتدت إلى قلب كل مؤمن يعتز بإسلامه ولقد كانت تحد للمسلمين جميعاً « لكل عرق ينبض فينا باسم الله لكل أمل نحتضنه في شغاف القلب نهدهده بدمع العين نسقيه جرح الروح » والمجتمع هي المجلة التي ترفع صوت الحق في هذه الأيام لذا أبعث لكم بهذه القصيدة راجياً نشرها .

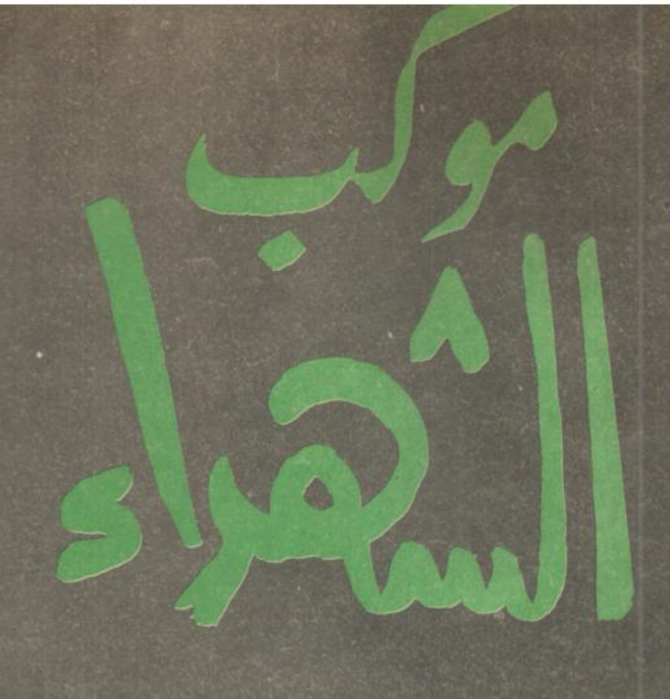
يوسف محي الدين ابو هلاله
الجامعة الاسلامية

يا راحلين موا كبــاً — والحق معكوف القلاص
بعطائكم عزّ الفــداءُ — وزُلزل القُزُمُ المخاصي
راجي الكرامة مالــه — عن دربكم ذا من مناص
فدماؤكم قد سَطرت — بالبذل ملحمة التواصي
وبها ارتوى عطشُ الهدى — وجلت لنا درب الخلاص
ولقــد أهابت بالأباة — الأقربين وبالأقاصي
جُدُرُ المذلة لن تُدك — بغير زخات الرصاص
والنصر لن يجنيه عشاق — الملــذات الرخاص
والحرّ لا يلقي القيــاد — لكل كفارٍ وعاصي
وبغير نضج الــدُم لن — يمحى الهوانُ عن النواصي

— — — — —

بالله ما أغراكمــــوا — بقلى الحيــاة الغاليـ
هل راعكم أن البلاد — تَســير نحــو الهاو
وربوعهــا من دينهــا — أضحت قفاراً خاليـ
وســياسة الفُجار عن — وردِ الهــدايةِ ناه
ودعاتهــا لســهام با — طلهــا صدور عار
بحياضها تسطو الكلاب — وكل نفسٍ راضيـ





فصحت ضمائركم وأمـ – تكم بـذل غا فيـه
تسقون دوحة دينكم   غيث الدماء الزاكيه
فحسو تموا بجهادكم   كأس الشهادة صافيه
وهجرتم العيش الذليل   إلى الحياة الباقيه

– – – – –

فزياد عنوان العمالة   من بحرقكمُ تغنى
لو كان يعلم أن فينا   روح خالد والمثنى
ما كان يفتك بالهداة   ويودع الأبرار سجنا
لكنه يدري بأنا   السيف من يدنا أضعنا
وبأننا المتخاذلون   ولو تهجدنا وصمنا
وبأن خير سلاحنا   أن نغمر الآفاق حزنا
نيرانه إذ احرقت   أجسادكم فزتم وخبنا
لو أنّ بعض يقينكم   فينا لثرنا وانتفضنا
نجتاح وكر الغادرين   ونطحن العملاء طحنا
لكننا مثل القطيع   لخسف ظالمنا ألفنا

– – – – –

يوسف محي الدين أبو هلاله
الجامعة الإسلامية

قلة موجهة تفقد الموقف

بقلم الدكتور محمد امين المصري

فضيلة الدكتور محمد أمين المصري زاده الله بسطة في العلم ، فلقد جمع بين الاختصاص بالحديث ودراسة علم النفس ، وكان له أثناء رحلته لاوربا وقفات مع المستشرقين لا تنسى تحدث عن بعضها الدكتور السباعي في كتابه « السنة ومكانتها في التشريع » .

وهو - حفظه الله - جمع بين العلم والعمل فزاول العمل الاسلامي والدعوة الى الله منذ أوائل الخمسينات ولديه تجارب واسعة في هذا الميدان لما بذل من جهود ولقوة صلاته مع أعلام الدعوة الاسلامية .

وممن يكثر من ذكرهم الاستاذ حسن البنا الذي أتصل به أثناء دراسته في مصر .

والاستاذ المودودي الذي أتصل به عندما كان « ملحقا ثقافيا » في باكستان .

والرجل صريح عندما يتحدث عن تجربته في العمل الاسلامي ، وكثيرا ما يتحامل على نفسه في ضرب الامثلة ، فهو ليس من الذين يتهمون الناس بالتقصير ويبراون أنفسهم .

نرجو أن يستفيد القراء مما ينشر له في « المجتمع » ، وأن يستمر في كتابة آرائه وتجاربه .

كتاب غربيون يندبون المسلمين لتحدي حضاره الغرب

وفي شان الحضارة الغربية وما تعانيه من ازمات نفسية اجتماعية اشير الى بعض الكتاب الغربيين العالميين من امثال كاريل ، اشبنجلز ، توينبى ، رسل ، لاسكي ، برجسن ، لوبون وما اذكر من هؤلاء الا امثلة يسيرة لعدد وفير واقتطف مما كتب هؤلاء نماذج قليلة جدا للوصول الى غاية هامة .

يعتبر توينبي (نقلا عن كتاب الدين في موقف الدفاع للاستاذ فتحى عثمان ص ٦١) : ظاهرة تقديس الدولة الاقليمية الى حد العبادة نذير شر رهيب للغرب من ناحيتين :

١ - ان هذا التعلق الوثنى بالدولة الاقليمية هو العقيدة الدينية الحقيقية للغالبية العظمى لسكان العالم المصطبغ بالصبغة الغربية .

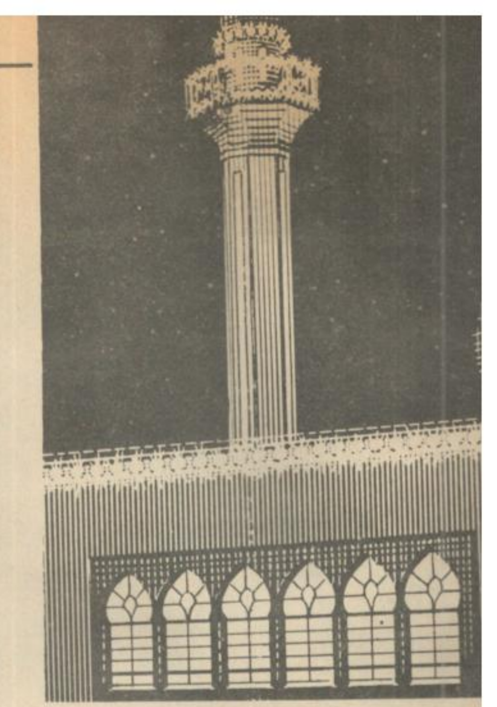
٢ - ان هذه العقيدة الباطلة هي السبب في انقضاء اجل ما لا يقل عن - ١٤ - حضارة او - ١٦ - حضارة من الحضارات الواحدة والعشرين .

وما برحت الحرب التي يقتل فيها الاخ اخاه ويشتد فيها استعمال العنف - وهي نتيجة التعلق بالدولة الاقليمية - هى الى ابعد حد اكثر عوامل الفناء شيوعا .

يؤكد توينبى على فكرة عبادة الغربيين للدولة التي ينتمون اليها في كل ما يكتب ويرى ان هذه العبادة هى نذير دمار البشرية ، والحق ان فكرة المانيا فوق الجميع هي في قرارة نفس كل اميركي وكل روسي وكل انكليزي وكل فرنسى وايطالى وكل غربى ، كل بالنسبة الى بلده .

يصرح توينبى ان ازمة المجتمع الغربى روحانية وليست مادية ، اذ على الرغم من بلوغ هذا المجتمع الذروة في تقدمه المادي ما برح يحس بجوع روحي شديد .

يقول : واذا كانت النفوس الغربية قد استبد بها قلق الفراغ الروحي فألزمها فتح الباب لشياطين مثل القومية والفاشية والشيوعية فالى متى نحتمل العيش بدون عقيدة دينية



ويقول : ان التائهين في بيداء المجتمع الغربي قد انحرفوا عن طريق الرب الواحد الحق الذي امن به اجدادهم ، اولئك الذين علمتهم التجربة الواقعية بان الدول الاقليمية — كالكنائس الطائفية — اوثان تجلب عبادتها الحرب لا السلام وهذا ما يجعل التائهين يندفعون صوب التعلق بهدف بديل هو النظم السياسية الشاذة .

ويقول : لقد اصبح للدين المكانة الاولى في تصوري للتاريخ العالمي ، وليس هذا الدين هو الدين المسيحي الذي نشئت عليه بل اصبحت ارى ان ديانات الهند سوف يكون لها اثرها في المكانة التى اتصورها للدين في المستقبل .

اقول : وهذه الكلمة تصورتعطش هؤلاء الى معنى ايماني يملا خلاء قلوبهم على تخبطهم في الفهم وعدم تمييزهم بين الغث والسمين وحقد دفين يملا قلوبهم ، مع قعود المسلمين عن بيان وضوح الحق في دينهم وعدم بذلهم الجهود لتحقيق قوله تعالى (ليظهره على الدين كله) .

ويقول هارولد لاسكى وهو مفكر بريطانى اشتراكى :

ان عالم اليوم يعانى من الشعور العميق بخيبة الامل ، وقد انتشر هذا الشعور في اماكن كثيرة ، ويبدو ان جيلنا قد فقد قيمته ، لقد حل الشك السافر محل اليقين وحل اليأس محل الامل .

وقد سددت الضربة القاضية الى المعتقدات الدينية التي كانت مقياسا دائما للسلوك واصبحت الكنائس وسيلة للقيام بطقوس شكلية بدلا من التأثير على معتقدات الناس .

الى ان يقول : في مقدور هذا العلم ان يتيح الرفاهية المادية ولكن يبدو انه عاجز عن اكتشاف مبادىء الرضا الروحي ، وعلى الشرق العريق في الوقت الحالى ان يتحدى هؤلاء الذين يسعون الى الاحتفاظ بظروف الوصاية .

اقول : انه ينادي الشرق العريق وهو يقصد سكان الاراضي الطيبة المقدسة التي كانت مهد الاديان ومنطلق الهداية الالهية يهيب بهؤلاء ان يتحدوا الغرب الذي يريد الاحتفاظ بوصايته على العالم .

الى ان يقول :

وانطلقت الارواح الهائمة تعربدفي الواقعية والسريالية وما اليهما ... ولكن هذا الخبط هنا وهناك لميطمس حكمة تولستوي الهادية حين يقول : الاديان تقدم اسمى ما يمكن ان يصل اليه الانسان من فهم للحياة في اي عصر من العصور وفي اي مجتمع من المجتمعات .

ويقول غوستاف لوبون :

دلنا التاريخ على ان اهم الحضارات قامت على المعتقدات الدينية وانها توجت حياة الملايين من الرجال بما لا تقدر على فعله اية فسلفة من زهد واخلاص وانكار الذات ومحبة الغير .

ويقول :

ان الثورات الدينية يمنحهاالشعب وحدة ادبية تزيد قوته المادية كثيرا، وقد شوهد ذلك عندما حول محمد ما جاء به قبائل العرب الضعيفة الى امة عزيزة .

ولا يقتصر المعتقد الدينى الجديد على جعل الامة متجانسة بل يأتى بما يتعذر على اي فيلسوف او قانون ان يأتى بمثله انه يغير عواطف الامة الثابتة .

الى ان يقول : الواقع ان الطاقة الدينية تظهر ثمارها في الجماعات كما تظهر في حياة الافراد فالدين يؤدي وظيفة هامة جدا في تغيير بنية المجتمع .ا.هـ

هؤلاء جميعا ليسوا من دعاةالاديان ولكنهم جميعا يتطلعون الى الحقيقة. والحق ان العالم يتطلع اليوم الى افق بعيد ، يرنو الى النجاة ، يحس بجوع مؤلم وتعطش شديد الى معاني الايمان .

ان المشكلة في نظري ترجع الى مسألة وحيدة هي خلو العالم الاسلامى من دعاة على مستوى العصر ، يجمعون الى خشية الله والاخلاص له والتفاني في سبيله العلم الصحيح والوسائل القويمة والسبل الحكيمة مع عزائمماضية دائبة لاتعرف السآمة ولا يتطرق اليها وهن ولا كلل ولا ملل.

دعاة يدعون الى الله العامة والخاصة في المتاجر والاسواقوالمساجد والمدارس . والمدارس والمساجد لها الصدارة في الاهمية والاهتمام،يدعون الحكام والمسؤولين في اقضيتهم وتشريعاتهم ، يدعون المسلمين ويدعون غير المسلمين من الناس كافة

وان التربية على مستوى الجدل الماضي وتفكير العصور الماضية شيء انقضى عهده ، ولكل عصر وسائله واساليبه ، فلا بد من مستوى يوازي مستوى اليوم ووسائل تضارع اساليب القوم ، واننا اذ كنا لا نستطيع الغلبة المادية على اعدائنا اليوم الا باستعمال وسائلهم انفسهم فالحال كذلك في الغلبة المعنوية شبرا بشبر وذراعا بذراع الى جانب ما ذكرت من هيمنة الايمان والنهل من مصادر الاسلام والتحلي باوصاف مرتبة الاحسان .

وهكذا فماذا كنت اطلب اليوم طلبا (اعني مدرسة للدعاة) ربما حسبه كثير من الاخوان هزيلا او ربما حسبه اخرون من نافلة القول فهو طلب تعجز عن الوفاء به وفاء تاما كثير من المجتمعات الاسلامية ولم يكتب لمجتمع بعد ان يتقدم بمثال واحد يمهد السبيل ويفتح ابواب الامل ويوطىء للغاية المنشودة .

وما لا يدرك كله لا يترك جله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .


شعراء ا
الأخ وليد الأعظمي
شاعر:
من العراق

[د]عوة الإسلامية في العصر الحديث

بقلم: احمد لطفي عبد اللطيف

ان الدعوة الاسلامية لبعث الاسلام من جديد التي اطلقها في مصر الامام الشهيد حسن البنا انطلقت تجوب افاق العالم العربى ثم الاسلامى لتجد التجاوب الحار من لدن الشباب المسلم ، فاقبلوا عليها مؤيدين ومساندين .

وكان الشباب العراقي في طليعة من استجاب لهذه الدعوة ، وكان الاخ وليد الاعظمى في طليعة هؤلاء الشباب والاخ وليد نموذج فريد للشباب المسلم الملتزم باسلامه المتحمس له الذائد عنه المضحي في سبيله ، وقد كانت وسيلته الى ذلك كله قلب مؤمن ولسان ناطق .

وتتميز الشخصية الادبية لشاعر الشباب — كما يلذ له ان يسمي نفسه — في قدرة فائقة على الدرس والاطلاع ، وفي رغبة شديدة في البحث والتنقيب في امهات الكتب الاسلامية والمراجع الادبية .

وشاعرنا فنان فى ناحيتين ، فهو في الاولى خطاط مبدع وله في هذا المجال مؤلف مخطوط عن خطاطي بغداد المعاصرين ، وهو في الثانية شاعر محلق ذو بيان خالد ، وقد صدر له ثلاثة دواوين :

١ — الشعاع : طبع لاول مرة في بغداد سنة ١٩٥٩ وطبع للمرة الثانية فى لبنان سنة ١٩٦٨ وقامت بنشره الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع .

٢ — الزوابع : طبع في بغداد سنة ١٩٦٢ م بعد ان رفضت دار العلم للملايين فى بيروت طباعته لاختلافها مع الشاعر فى المبدأ .. وقد تميزهذا الديوان بكثرة ما حذفته الرقابة من ابياته ..

٣ — اغانى المعركة : طبعه المكتب الاسلامي فى بيروت سنة ١٩٦٦ وقامت بنشره مكتبة المنار في الكويت . وفي قراءتك لهذه الدواوين تشعر بأن الشاعر انما يكتب من اعماقه وانما يملي عليه ايمانه ، ولعل الذين سعدوا بالاستماع لالقاء الشاعر لبعض قصائده يدركون اكثر من غيرهم مدى روعة هذا الشاعر ، اذ ان شاعرنا قد اوتى حظا من جودة الالقاء عظيما .

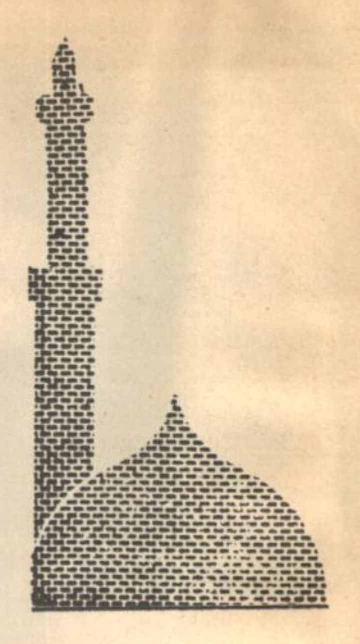
وفي دراسته للادب العربي، قديمه وحديثه ، تأثر شاعرنا بشاعرين هما حسان بن ثابت الانصاري شاعر الرسول — صلى الله عليه وسلم — ومعروف الرصافي من المعاصرين ، ولم يقتصر اعجابه بهذين الشاعرين على قراءة شعرهما والاعجاب به والنسج على منواله، بل تعداه الى التأليف حيث الف عن كلا الشاعرين كتابا .

اما كتابه عن حسان فقد طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٤م وقامت بنشره مكتبة المنار الكويتية ، وهو يعتبر بحق نموذجا للكتابة المخلصة عن ادبنا الاسلامي ، اما كتابه عن الرصافي فلا يزال مخطوطا .

ولقد اخلص شاعرنا لدعوة الاخوان المسلمين ، وجهر بحبه لهذه الدعوة ولرجالها ، وثبت على هذا الحب رغم ما جره عليه من سخط الساخطين وكيد الشانئين .

وقام يدعو الشباب المسلم للانضمام الى صفوف الاخوان المسلمين ويبين لهم اهداف دعوتهم وشعاراتهم في شعره حيث يقول :

شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث



الله غايتنا ، وهل من غاية
اسمى واغلى من رضا الرحمن
وزعيم دعوتنا الرسول ، ومالنا
غير الرسول محمد من ثان
دستورنا القران ، وهو منزل
والعدل كل العدل في القران
وسبيل دعوتنا الجهاد ، وانه
ان ضاع ضاعت حرمة الاوطان
والموت امنية الدعاة فهل ترى
ركنا يعاب بهذه الاركان؟

ويتحدث بافتخار وزهو هن جهاد الاخوان في فلسطين مبينا ان الامل كل الامل في شباب الاسلام لانقاذ الوطن السليب لانهم وحدهم المؤهلون للنصر على الاعداء :

يا قوم هذي فلسطين تحدثنا
حديث صدق عن الاخوان ذا عجب
يا قوم عشرون جنديا قد اقتحموا
معسكر الكفر حتى صاحوا حزبي
والله اكبر في الميدان تدفعهم
للانتصارات في ركض وفي خبب
لسان حال فلسطين يقول لنا
لله ما فعل الاخوان في النقب

وعندما امتدت يد الغدر الى الامام المرشد حسن البنا فاغتالته انشد شاعرنا قصائد عديدة في رثاء الشهيد بين فيها فضل الامام وما قام به من اجل الاسلام ، وبين ان الامام رغم انتقاله الى الرفيق الاعلى لا يزال بمبادئه حيا بين الدعاة :

ان كنت يا مرشدي فارقتنا جسدا
فان روحك عنا قط لم تغب
بعثت في الشرق روح العز ثانية
والعز لم يأت عفوا دونما سبب
فكنت للشرق حقا قطب نهضته
«وهل تدور الرحى الا على القطب»

وفي قصيدة اخرى يقول :

اشخص الى البناء اكرم بان
«حسن» السريرة مرشد الاخوان

وفيها :

ظنوا بقتلك تنطفي انوارنا
ويعود عهد الظلم والخسران
ظنوا وبعض الظن اثم يا لهم
من اشقياء عن الهوى عميان

وعندما عزم مرشد الاخوان الاستاذ حسن الهضيبي على زيارة العراق منعه الانجليز ، فالقى الشاعر قصيدة رائعة يحيي فيها المرشد ويشير الى الانجليز ونواياهم السوداء :

للانجليز نوايا نحن نعرفها
يا مرشدي كظلام الليل سوداء
ظنوا بمنعك تمزيقا لوحدتنا
خابوا ، ففي منعكم للشوق اذكاء
ونحن في كل يوم نلتقي معكم
في « ورد رابطة » ما مر امساء

وعندما اعلن حكام السوء الحرب على دعوة الاخوان ونكلوا بالدعاة في محاولة لصدهم عن الدعوة الى الله ، تصدى الشاعر لهؤلاء الحكام العتاة مبينا لهم ان محاولاتهم محكوم عليها بالفشل ذلك لان السجن والتعذيب لا يثني المؤمنين عن ايمانهم والمجاهدين عن جهادهم وان اسمى ما يتمناه الدعاة هو الشهادة في سبيل الله :

اذا رنت سلاسلنا طربنا
كأن رنينها وقع وعزف
دعوا ضرب السياط فليس يجدي
وخير منه مشنقة وسيف
فنحن على الهلاك ذوو اصطبار
ونهزأ بالحمام ونستخف
ولو ازهقتموا الارواح منا
فلسنا عن عقيدتنا نكف

لقد التفت شاعرنا فوجد امته تغرق في بحار من المشاكل ، فهي تارة في حروب داخلية في العراق واليمن ولبنان والمغرب والجزائر ، وهي تارة اخرى في حروب مع الطامعين في خيرات البلاد ورقاب العباد .

لقد ذكرته الحروب بين الاشقاء بالجاهلية الاولى حيث كانت القبائل العربية تشتبك في حروب دامية لاتفه الاسباب ، ولم ينقذ عرب الجاهلية من هذا الهوان سوى دعوة الاسلام ورسول الاسلام ، ولن ينقذنا اليوم الا ما انقذنا بالامس :

محمد انقذ الدنيا بدعوته
ومن هداه لنا روح وريحان
لولاه ظل ابو جهل يضللنا
وتستبيح الدما عبس وذبيان

اما صراع العالم الاسلامي ومشاكله مع اعدائه المستعمرين الطامعين فانها تقلقه وتؤلمه ، فيرسم بكلماته المدوية صور هذه المآسي مبينا اسبابها الحقيقية موضحا طريق الخلاص والنصر :

ها قد تداعى علينا الكفر اجمعه
كما تداعى على الاغنام ذؤبان
في كل افق على الاسلام دائرة
ينهد من هولها رضوى وتهلان

ان ما وقع للمسلمين في زنجبار مفتاح افريقيا كلها لتشيب لسهولة الولدان : الحاقدون من الصليبيين يقتلون في ليلة واحدة خمسة عشر الف مسلم ويحرقونهم بالنيران بينما ضمير العالم يغط في سبات عميق

في زنجبار احاديث مروعة
مثل التي فعلت من قبل اسبان
ذبح وصلب وتقتيل باخوتنا
كما اعدت لتشفي الحقد نيران

وفي قبرص الجزيرة الاسلامية حيث تكاثر النصارى بالهجرة اليها من اليونان وتناقص المسلمون من شدة الاضطهاد الذي ينزل بهم ، وفي كل يوم نسمع أخبارا عن مساجد تهدم وعن مذابح تقشعر من هولها الابدان ويحاول المغرضون تعليل هذه الحوادث بأنها خلاف بين تركيا واليونان ، ويرد شاعرنا عليهم معلنا أن هذه الحرب انما هي حرب صليبية حاقدة :

مساجد نسفت في قبرص علنا
فهل تحرك عند القوم وجدان
قالوا قد اختلفت ترك ويونان
لا بل اختلفا كفر وايمان
حرب صليبية شعواء سافرة
كالشمس ما عازها قصد برهان

وفي كشمير شعب اسلامي أصيل يجاهد للتخلص من حكم عباد البقر ، ولكن الوثنيين ينكلون به ، ونجد من بين المسلمين من يساعد الوثنية ويتخلى عن نصرة أخوانه المسلمين !

وحول كشمير قتلى لا عداد لهم
في كل زاوية راس وجثمان
يستصرخون ذوي الايمان عاطفة
فلم يغثهم بيوم الروع أعوان
تألب الكفر واحمرت له حدق
حقدا لتعبد دون الله ثيران !!

ويتناول شاعرنا في قصائده مشاكل العالم الاسلامي جميعها يستنهض القاعدين من حكام المسلمين لنجدة اخوانهم ، وينذرهم بأن الشعوب مهما طال سكوتها فلا بد لها من صحوة تطيح بالمتخاذلين لتأتي بالرجال الذين ينهضون بايمان وعزم للذود عن الحرمات والاوطان .

—●—

ان الامراض التي أصابت الامة نتيجة لتخليها عن دينها عديدة تحتاج الى العلاج الناجح ، وهذا العلاج لا نجده الا في صيدلية الاسلام .

اليس الجبن الذي وصل اليه مسلمو اليوم حتى باتوا يخافون اذل الامم واحقرها هو نتيجة لتخليهم عن دين التضحية والفداء ؟

حتى اليهود ! فيا لذلة امة
باتت تخاف من اليهود وتفرق !

ان الاسلام الذي ربى ابناءه على قول الحق والصدع به لا يرضى بالذي وصل اليه المسلمون اليوم حيث صاحب الحق صامت لا يجرؤ على الجهر بحقه ، بينما يتباهى صاحب المفاسد بمفاسده .

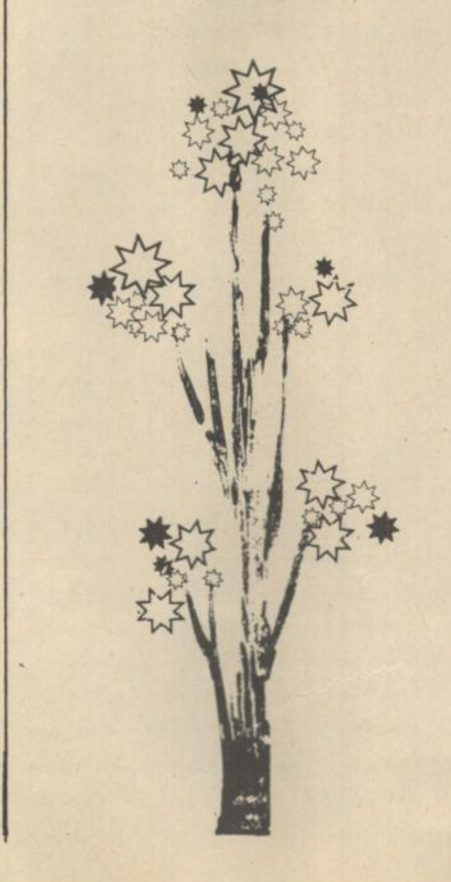
وتشعبت طرق الفساد فواحد
يرفو الثياب لهم وألف تخرق
عجبا ! ايسكت ذو الفضيلة والهدى
واخو المفاسد بالخفا يتشدق !

واذا ما دعي المرضى الى التقدم فهموه رقصا وخلاعة وغناء ماجنا ، ولم يفهموه رجولة وانتاجا

ولكن التقدم عند قومي
مع الاسف الشديد غدا مجونا
وصار الرقص عندهم رقيا
والاستهتار عندهم فنونا

واذا ما تحدثوا عن الاسلام وصموه بالرجعية تقليدا منهم لاقوال الملحدين والمنتفعين ، واي داء اشد على الامة من التقليد والسير وراء كل ناعق ؟!

ومسخرين يرون دين محمد
رجعية وبضاعة لا تنفق
خسئوا فما عرف الحقيقة ملحد
ميت الضمير ولا جبان احمق
كالببغاء يقول ما يروى له
جهلا يقلد غيره ويزوق



ويستمر شاعرنا يصف الداء والدواء لعل الامة تصحو من سكرتها وتمد يدها الى الدواء الشافي فتشفى وتنطلق في تحقيق ما انيط بها من مهام سامية مقدسة .

—●—

وعن مشاكل الشعر خاصة والادب عامة نجد مجالا للقول عندما نتحدث عن شعراء الدعوة الاسلامية وخاصة شاعرنا

فالمدرسة الجاهلية في الشعر ، ومن سار على نهجها في عصرنا ، تعتمد الكذب مقياسا لجودة الشعر ، فقد قالوا : « أجود الشعر اكذبه » أما المدرسة الاسلامية فانها تعتمد الصدق مقياسا ، وقد أرسى هذا المقياس زعيم المدرسة الاسلامية حسان بن ثابت – رضي الله عنه – فقال :

وان أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال اذا انشدته صدقا

وعلى هذا النهج وفي هذا الطريق مشى شاعرنا الاعظمي فقال :

لساني لم ينطق حراما ولا هوى
وشعري لم يضمم كلاما مفندا
ولم اتلون كالذين تلونوا
وزاغوا وراغوا خسة وتصيدا
وحسبي من الشعر الحلال قصائد
نطقت بها تبقى اذا لفني الردى

لهذا نقول بانه من التعسف أن يعتمد الشعر الجاهلي لتاريخ الفترة التي سبقت الاسلام لانه لم يتورع عن الكذب ، ولولا ان تاريخ الاسلام واضح كالمحجة البيضاء لكان اعتماد الشعر الاسلامي كمصدر للتاريخ اقرب الى الصواب والحق .

—●—

ان الذين كتبوا تاريخنا الادبي وقسموه الى عصوره ومميزاته هم مجموعة من المستشرقين ، وقد نقل عنهم هذه التقسيمات والمميزات من تلمذوا لهم مباشرة أو عن طريق كتبهم ، وقد ألح الناقلون على هذه الافكار وزينوها حتى بدت وكأنها تقسيمات مسلمة لا يجوز لاحد ان يتعداها أو يناقشها .

وزعم هؤلاء من جملة ما زعموا أن الشعر السياسي انما بدأ في العصر الاموي مع ظهور الفرق الاسلامية والنزاعات على الحكم ،

شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

والواقع ان هذا الزعم باطل من اساسه ذلك لان الشعر السياسي في الادب العربي بدأ مع ظهور دولة الاسلام في المدينة المنورة .

وظهر في الجزيرة آنذاك معسكرات سياسية ثلاثة ، معسكر الاسلام ويدافع عن وجهة نظره شعراء على راسهم حسان بن ثابت ، ومعسكر الوثنية ويتبنى افكاره شعراء ابرزهم عبد الله ابن الزبعري وابو سفيان بن الحارث ، ومعسكر يهود وشاعره كعب بن الاشرف .

ولم يتغير الوضع اليوم عنه في ايام الدعوة الاولى فلا زالت المعسكرات كما هي ، ولا زال لكل معسكر من ينافح ويزين افكاره ، وكان لشاعرنا شرف وقوفه في صف المعسكر الاسلامي لا يألوا جهدا في نصرته وتأييده .

وظهر في شعر شاعرنا السياسي تأثره بالشاعر السياسي الاول في الاسلام حسان ، كما ظهر تأثره في سخرياته السياسية بالرصافي من المحدثين .

ولقد اكد شاعرنا ان انجلترا هي سبب الداء وهي العدو الالد ، ولقد عرفها شاعرنا في موطنه العراق واحس تأثيرها على مصر وفلسطين فاعلن في صراحة ووضوح :

حيث التفت رايت الف دسيسة
ووراء كل دسيسة انجلترا

وهو يسخر من موقف الضعف والهوان الذي تقفه حكوماتنا عند كل صفعة توجه اليها ، فتشكو الى من اعتدى عليها متسترا في هيئة الامم ومجلس الامن

شكونا الى الاعداء الف شكاية
وقد كل من نقل الشكاوي بريدها
والف احتجاج قد بعثنا بشدة
فلم يجد نفعا سهلها وشديدها
واوراق شكوانا على الرف كدست
وبين زواياها ليشبع دودها

لذا فان الشاعر اعلن ان الشكوى لا تحق حقا ولا تمنع معتديا وانه لا بد للحق ان يؤيد بالقوة :

ولا ينفع الحق المجرد اهله
اذا لم يحميه جيش ومدفع

—●—

وزعم الزاعمون ان الشعر في صدر الاسلام قد لان وضعف واستشهدوا على ذلك بشعر حسان فقالوا بأن شعره في الجاهلية كان اشد اسرا واقوى لفظا منه في الاسلام .

وهذا زعم من نظروا الى الشعر من بروج عاجية ، اذ ان الشاعر الفذ هو الذي يلائم بين شعره والمخاطبين وشعره والموضوع والهدف فحسان في الجاهلية انما كان يقول شعره الى طبقة معينة هي طبقة الملوك وحاشيتهم من الاتباع والشعراء وهؤلاء على مستوى راق من الفهم والادراك والثقافة ، لذا كان عليه لكي يكون شاعرا مسموعا ان يخاطبهم بلغة عالية والا كسد سوقه لديهم ورفض شعره اما وقد اصبح حسان بظهور الاسلام شاعرا لهذا الدين ومدافعا عنه وداعية لافكاره فانه انما يخاطب طبقة جديدة مختلفة الثقافة والادراك ، فلا بد له ان يلجأ الى الفاظ وعبارات تناسب المقام ، فالاسلام جاء الى الناس كافة وسواء هؤلاء من البسطاء الذين يجب على الشاعر ان يخاطبهم بالمستوى الذي يفهمونه ، لهذه الاسباب نرى هذا الفارق بين حسان في الجاهلية وحسان في الاسلام ، فما ضعف شعر حسان وما ضعفت مكانته في الشعر انما سما حسان بشعره واكد عظمته بمعرفته للمقام والمناسبة التي سيقول فيها فوفاها حقها .

وينسحب هذا القول على شعراء الاسلام في العصر الحديث ومنهم شاعرنا ، فشعرهم واضح الدلالة على الاهداف التي اليها يرمون، وكثيرا ما ضحى شعراؤنا باللفظ من اجل المعنى فكانوا بذلك واقعيين مع انفسهم ومجتمعهم ، اما اولئك الذين نقرأ لهم ولا معنى ، ونقرأ لهم ولا هدف ، زاعمين بأن الفن هدفهم ولا يهمهم افهم الناس ام لم يفهموا فهم ابعد الناس عن الناس وشعرهم الى زوال .

ان الالاف المؤلفة تغدق اليوم على الصحف والمجلات ودور النشر لنشر الشعر الرخيص والادب الساقط ، بل ان هذه المؤسسات قد ضربت حظرا على الافكار الاسلامية والشعر الاسلامي ، فهذا شاعرنا قد عقد اتفاقا مع دار العلم للملايين في بيروت لنشر ديوانه « الزوابع » فلما وصلت مسودة الديوان لهذه الدار رفضت نشر الديوان بحجة ان الرسام يرفض تصميم الغلاف لا ختلافه مع الشاعر بالمبدأ . ان الغلاف عبارة عن مسجد تعلوه قبة ومئذنة ، ولما رد الشاعر بأنه وجد رساما يقوم بالمهمة ردت الدار بأنها ترفض نشر الديوان !!

لقد شعر دعاة الاسلام بأنهم بحاجة ماسة الى دور للنشر تقوم بمهمة نشر انتاج المفكرين والادباء المسلمين لذا رأينا اليوم بعضا من دور النشر الاسلامية تنشأ ، وهي بحاجة الى دعم وتشجيع ، كما يحتاج القائمون عليها الى الالتزام بمبدأ التضحية بحيث يكون الهدف السامي بنشر تراث الاسلام وانتاج المفكرين من المسلمين مقدما على الكسب المادي ، ودار العلم للملايين التي رفضت نشر ديوان الاعظمي ليست أحق منا بالتضحية بالمادة في سبيل ما يعتقده اصحابها او في سبيل الهدف الذي من اجله انشئت !

—●—

وبعد ، ان الحديث عن الاخ الشاعر وليد الاعظمي قد فتح امامنا مجالات كثيرة للقول هي بلا شك تحتاج الى مجال أرحب للبحث والتقصي ، وان اجمل ما نختم به حديثنا عن شاعرنا هو حديثه عن نفسه وعن شعره وعن اخوانه :

ولست الشاعر الرخو
الذي يقنع بالهمس
وخير الشعر ما كان
صريح الغاي كالشمس
فما ملت الى ليلى
ولا فكرت في قيس
ولكن حب اخواني
قد استولى على نفسي

احمد لطفي عبد اللطيف



● بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. نظمت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقرها «معرض الكتاب الاسلامي»

● افتتح المعرض تحت رعاية السيد جاسم خالد المرزوق وزير التربية، في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت ١١ صفر ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٥ م .

● لا يزال المعرض مفتوحاً ويبقى أياماً قليلة ● من الساعة ٤ إلى الساعة ٨ مساء كل يوم عدا يوم الجمعة . ● أيام الاثنين والخميس مخصصة للنساء .

● اشترك في المعرض : بعض وزارات الدولة .. والاتحاد العالمي للطلبة المسلمين والمكتبات ودور النشر الاسلامية في الكويت .

يسر الجمعية دعوة الجمهور الكريم
للحضور وزيارة المعرض في الاوقات المذكورة



الى كل فتاة تؤمن بالله

تاليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

اعداد وتلخيص : عزيزة ـ البحرين

لقد وضع الكاتب الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي اقوالا وشبها باطلة وقد بين أن الكثير من الفتيات قد سلكن هذا المسلك فضللن عن رشد العقل بهذه الاقوال المرصوفة الخادعة فكوني حذرة يا أختي المسلمة من هذه الاباطيل ولتكوني على علم بهذه الاقوال حتى اذا تبين لك ذلك ، فتكوني اقدر على الصمود في درجة الباطل الذي تتعرضين له واكثر ثباتا وصلابة على الحق الذي تعتزين به ..

يقولون لك ان عفة الفتاة حقيقة كامنة في ذاتها وليست غطاء يلقى ويسدل على جسمها ، وكم من فتاة محتجبة عن الرجال فيظاهرها ، وهي تمارس معهم البغي والفجور في سلوكها ، وكم من فتاة حاسرةالراس سافرة الوجه لا يعرف السوءسبيلا الى نفسها او سلوكها .

واقول لك : ان هذا صحيح . فما كان للثياب ان تنسج لصاحبها عفة مفقودة ولا ان تخلق له استقامة معدومة ورب فاجرةسترت فجورها بمظهر سترها . ان الله جل جلاله انما فرض الحجاب على المراة محافظة على عفة الرجال الذين قد تقع ابصارهم عليها ، لا حفظا على عفتها من الاعين التي تراها ! .. ولئن كانت تشترك معهم هي الاخرى في هذه الفائدة في كثير من الاحيان ، فان فائدتهم من ذلك اعظم واخطر. والا فهل يقول عاقل ـ تحتسلطان هذه الحجة المقلوبة . ان للفتاة أن تبرز عارية امام الرجال كلهم مادامت ليست في شك من قوة اخلاقها وصدق استقامتها ؟!

ان بلاء الرجال بما تقع عليه ابصارهم من مغريات النساء وفتنتهن ، هو المشكلة التي احوجت المجتمع الى حل .. فكان في شرعالله ما تكفل به على افضل وجه . وبلاء الرجال . اذا لم يجد في سبيله هذا الحل الالهي . ما من ريب سيتجاوز بالسوء الى النساء ايضا. ولا يغني عن الامر شيئا أن تعتصم المراة المتبرجة عندئذ باستقامة في سلوكها او عفة في نفسها . فان في ضرام ذلك البلاء الهائج في نفوس الرجال ما قد يتغلب على كل استقامة او عفة تتمتع بها المراة اذ تعرض من فنون اثارتها وفتنتها امامهم ..

٢ ـ « ويقولون لك » : انه اذا شاع الاختلاط بين الرجل والمراة ، تهذبت طباع كل منهما ، وقامت بينهما بسبب ذلك صداقات بريئة لا تتجه الى جنس ولا تنحرف نحو سوء ! .. اما اذا ضرب بينهما بسور من الاحتجاب فان نوازع الجنس تغري كلا منهما بصاحبه !

فيشيع من ذلك الكبت في النفوس والسوء في الطباع ! ..

« فأقول لك » : صحيح انمظاهر الاغراء قد تفقد بعض تأثيراتها بسبب طول الاعتياد وكثرة الشيوع ولكنها انما تفقد ذلك عند اولئك الذين خاضوا غمارها وجنوا من ثمارها ، خلال مرحلة طويلة من الزمن ، فعادوا بعد ذلك وهم لا يحفلون بها . وبديهي انذلك ليس لانهم قد تساموا فوقها ، ولكن لانهم قد بشعوا بها ولانهم يشبعون كليوم منها .

والكبت ! .. أيهما يورث الكبت؟ ان يخرج الشاب الى شأنه منوظيفة او عمل او دراسة . فلا تقع عينه على ما يثير شيئا من كوامن غريزته. فيعود الى بيته هادىء النفس مستريح البال نشيط الفكر ، ام ان يخرج من بيته فتستقبله مغريات الجنس من كل جانب وصوب وبكل اسلوب وفن ، فتهتاج نفسه وتثور غرائزه ، حتى اذا دنا ليمتع نفسه

ويشبع غريزته اصطدم بحواجز القانون ورقابة البوليس وشهامة الزوج او القريب ؟ ..

اجل .. ايهما يورث الكبت ؟ ..

٣ ـ « ويقولون لك » : انحجاب المراة عائق عن مشاركتها الرجل في نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية ، وانما اولى الخطوات الى اي نشاط فكري واجتماعي ان تسفر الفتاة عن وجهها وتحطم ما بينها وبين الرجل من حواجز واعتبارات . كما أن اول السبيل للقضاء على ملكاتها واستعداداتها الفكرية والاجتماعية المختلفة ان تحبس نفسها في قفص هذا الحجاب، وتضع بينها وبين الرجل حاجزا مما تسميه الستر والاداب ! .

وما يتحدث احدهم عن جهل المراة وتخلفها الا ويجعل من صورة المراة المتحجبة مظهرا لذلك ، وما يتحدث عن ثقافة المراة وتقدمها ونشاطها الفكري والاجتماعي الا ويجعل من صورة المراة العارية او السافرة مظهرا لذلك !

واقول لك : انني اجزم بأن هذا التلازم المختلق ان هو الا بهتان كبير لا اساس له ولا دليل عليه ! .

ويضيف الكاتب على انه يقرر لنا وهو شاهد عيان ـ أن فتياتنا الجامعيات متحجبات بحجاب الاسلام ، مستمسكات بحكم الله عز وجل وهن اسبق الى النهضة العلمية والثقافية والنشاط الفكري والاجتماعي من سائر زميلاتهن المتحررات انني مع الكاتب فيمايقوله من ان نسبة المتفوقات والمثقفات هن المتحجبات . ولنأخذ مثلا من واقعنا الذي نعيشه انني ارى بعض زميلاتي اللاتي كن معي في مقعد الدراسة وبعد تخرجهن والتحاقهن بالجامعة كن قبل الدخول بالجامعة متفوقات ثم بعد ذلك زادت نسبة رسوبهن فانا اعرف مرجع ذلك السبب وهو اولا الاختلاط ثم بعد ذلك انشغالهن بالرحلات واهتمامهن بالتقليد الاوربي ذلك التقليد الاعمى الذي جرت وراءه كثير من الفتيات المسلمات اللائي اخذن يمشين بعد ذلك خطوة تلو الاخرى وراء الموضة . وان كل مطلع على التاريخ ، يعلم ان تاريخنا الاسلامي مليء بالنساء المسلمات اللاتي جمعن بين الاسلام ادبا واحتشاما وسترا ، وعلما وثقافة وفكرا . ومثال لذلك بدءا من عصر الصحابة فما دون ذلك ، الى عصرنا الذي نعيش فيه . فكانت زوجة محمد صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وارضاها المثل الفذ في المراة المسلمة فقد كانت المرجع الاول في حفظ الاحاديث فكانت تنقل عنه صلى الله عليه وسلم من السنة النبوية والقواعد الشرعية وخاصة الاحكام النسوية والقضايا التربوية فكانت ايضا كما قال عنها هشام بن عروة عن ابيه « ما رايت احدا اعلم بفقه ، ولا بطب ولا بشعر من عائشة » فرضي الله عنها كانت تتصف بكل هذه الاعمال وهي بلباسها الاسلامي الذي اعزها الله به واكرمها واكرم كل مسلمة ..

ان التخلف له اسبابه ، والتقدم له اسبابه ! .. اقحام شريعة الستر والاخلاق في الامر ، خدعة مكشوفة ثقيلة لا تنطلي الا على متخلف عن مستوى الفكر والنظر الحر . ونحن لا نشك انه قد التقى في بعض الاحيان التخلف الفكري والثقافي عند المراة بمظهر الستر والصيانة والاحتجاب كشأن المراة اليوم في بعض اطراف الجزيرة العربية والخليج العربي ، ولكن مما لا شك فيه أن هذا التلاقي لم يكن امرا ضروريا وليس بينهما اي لزوم حتمي . وانما هو واقع اتفاقي ساعدته ظروف استعمارية وفكرية معينة . وليس اسهل على المصلحين اذا ارادوا الاصلاح الحقيقي ، من أن يفصلوا بين الجنسية بوعي اسلامي سديد، يؤيد الستر والاحتشام، ويدفع الى التزود من العلوم والثقافة النافعة، ويجعل من كل منهما عونا للاخر .



٤ ـ ويقولون لك : ان الفتا[ة] التي تحبس نفسها عن الناس مـ[ـن] وراء حجاب ، أنما تحرم بذلك شبابها بل حياتها من سعاد[ة] الزواج . فالشاب انما يقبل علـ[ـى] الفتاة التي يعجب بها ، وانمايعجب منها ـ قبل كل شيء ـ جمالها ومـ[ـا] يتصل به من مظاهر شخصيتها وانما له أن يطمئن الى ذلك منها اذ[ا] لم يتهيأ له أن يراها ويخلط نفسـ[ـه] بطرف من شأنها وطباعها ؟ . وكيف يتهيأ له ذلك اذا كانت تأبـ[ـى] الا أن تحبس نفسها عنه وراء سو[ر] البرقع والحجاب ؟ ..

تلك هي حجة الامهات لبناتهن تحسب الواحدة منهن انها تجلب الخير بذلك لابنتها ، وتقرب السبيل لها الى اختيار فتى احلامها .

فأقول لك : انها لخدعة باطلـ[ـة] توحي بعكس الواقع والحقيقة ! . خدعة يصيغها دعاة الباطل على علم وتنطلي على افكار الفتيات وامهاتهن جهلا وخدعا ! .. ولو تأملت الواقـ[ـع] الذي نعيش فيه ، لرايت نسبـ[ـة] الاقبال على الاسر والفتيات المحافظات للزواج منهن اكثر بما يقارب الضعف من الاقبال على الاسر المتحررة اللاتي يطبقن الوصفة الخادعة التي اغترر[ن] بها . ويعلم تفصيل ذلك كل مـ[ـن] يرجع الى الاحصائيات المفصلة فـ[ـي] هذا الشأن .

ان الشباب في مجتمعنا ، لا يعد[و] ان ينتمي الى احد صنفين :

الصنف الاول متدين في الجملـ[ـة] فهو متقيد بآداب الاسلام ومعظـ[ـم] احكامه ولا سيما الاجتماعية منهـ[ـا] والبارزة . فالشاب من هذا الصنـ[ـف] لا بد ان يتزوج فيما بين العشريـ[ـن] والثلاثين من عمره لا يستثنى مـ[ـن] ذلك الا اصحاب الظروف الاستثنائيـ[ـة] الخاصة والشاب من هذا الصنـ[ـف] يبحث عن الفتاة كما يحبها ، ولكـ[ـن]

الى كل فتاة تؤمن بالله

من دائرة الستر والصيانة التي ن بها ونشأ في داخلها . فنجده يطمئن لفتاة ستصبح اما لاولاده اذا رأى طابع الدين والستر يا وأصيلا في حياتها .

اما الصنف الثاني فهو متفلت عن لطان الدين واحكامه ، فهو لايبالي يمتع نفسه بحظوظها كلما تسنى ذلك لا فرق بين أن ينالها من حل حرام ! .. فالشاب من هذا صنف ان تزوج ، فهو انما يدخر راجه الى أواسط عهد الكهولة آخرها . والزواج في اعتبار مثل ا الانسان هو الذي عاد الى داره في فيها الراحة والهدوء ! .. فهو وقد نال من صنوف اللذات مغنما ون مغرم انما يريد من الزوجة ن ان تعينه في راحة ينشدها أو ار يتطلبه ، أكثر من أن يريد زواج .. سعادة يلتقي مع الزوجة ى ارتشافها ! ..

هذه كل الاقوال الباطلة التي اها تتردد على السنة تلك الفتيات ضعيفات الايمان .. وهنا اخير اء حار من الكاتب الى اخواته سلمات فهو ينادي « يا اختي ؤمنة: ان فيما أوضحته لك مايكفي قناعك ـ بالمنطق الذي لا التواء به ـ بأن اتباع شريعة الله تعالى يضمن لك بلوغ مرضاة الله حسب ، بل هو يضمن لك الى انب ذلك تحقيق سعادتك الدنيوية لها . والسعادة ليست في تحقيق لخيال الذي تتصورين ، وانما هو الواقع الذي يورثك الطمأنينة يشيع في حياتك الارتياح والرضى . ا وقد تبين لك كل ذلك ، فقد ن لك أن تنهضي لاستجابة حكم ولاك العظيم ، وان تصطلحي مع له عز وجل بعد طول نسيان وتنكر ، فتتخذي من صراطه سبيلا اليه من حبه شفيعا بين يديه .

الأسرة

« قصة صحابي »

كان ناحل العود طويل القامة عاش وحده ومات وحده ولسوف يبعث وحده وكأنه يريد ان يكون امة وحده .

كان له مذهب وحده وراي وحده وان خالف العليا من القوم كل مايهمه سنده عن رسوله وفهمه لقول حبيبه مهما كانت المغايرة الفكرية أو المباينة في الطريق .

عرف عنه حبه للفقراء وهجومه على العظماء واستعلاؤه على الحياة وجهره بما يعتقد لا تأخذه في الحق لومة لائم .

لم يقو معاوية على معايشته ولم يرض عثمان ان يساكنه الامر الذي جعله يهاجر الحواضر ويألف البوادي ويعيش كما عرف من رسوله :ـ « عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .

من ارائه الواضحة توظيف المال وعدم كنزه ومحاربة الاحتكار وتوزيع الثروة « كي لا تكون دولة بين الاغنياء » لانها حق الفقراء عند الاغنياء « وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » .

كان يصيح في الناس سواء كان في المساجد أو الطرقات أيها الفقراء علمني حبيبي ان اقول الحق ولو كان مرا أيها الفقراء ان لكم حقا عند الاغنياء والحكام والامراء انه حق وليس تفضلا ولا تصدقا وما جمعت هذه الاموال الا من أجلكم وان أموال الدولة هي أموالكم .

كانت هذه الاراء وتلك الاتجاهات من اكبر العوامل لاثارة الناس وتحريض الجماهير على الحكام تارة . وعلى الاوضاع تارة أخرى الامر الذي جعل الحكام يخشونه والمسئولين يحذرون منه حتى قضى بقية أيامه حليف الصحراء وطريد العمران .

من أبرز الامور التي أصيب بها ابو ذر رضي الله عنه في حياته هي وفاة ابنته بعد فترة مرض طويلة ذهبت بليله واظلمت نهاره وأحالت البيت مصدر احزان واشجان . ثم محنته الاخرى مع الولاة حكاما وامراء بل مع علية القوم من الصحابة الاجلاء وذلك حين انتحى جانبا أو ذهب مذهبا خالفه فيه الاخرون .

لقد كان رضي الله عنه يعيش متنقلا بين المحن والازمات متذكرا دائما ابدا قول رسوله صلى الله عليه وسلم له يوما : « يا ابا ذر انك رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدي » فكان حبه لجريان القضاء عليه وتصديق النبوة فيه أحب اليه من مزايلة المحن عنه والازمات ومجافاة الحياة والاحياء .

نوره حطاب

الدين أمام الزحف الحضاري المعاصر

صلاح الدين بن احمد الادلبي

الانسان مدني بطبعه ، فاقامة المدنيات والحضارات سمة انسانية بارزة ، وقد اقام الانسان على وجه الارض حضارات متعددة ، سادت ثم بادت ، ونحن اليوم نعيش في ظل حضارة كبرى ، هي الحضارة الاوربية — ان صح التعبير — ، وذلك لان منشأ هذه الحضارة وترعرعها كان في اوربا ، ومنها انتشرت الى سائر ارجاء المعمور .

ان الحضارة الحديثة بما لها من زحف شامل كزحف الجيوش الجرارة استطاعت ان تبتلع كل ما سواها ، وان تطغى وتهيمن على شتى الجوانب والمرافق بما فيها الانسان نفسه .

لقد رجع الانسان الى نفسه في ضوء معطيات هذه الحضارة الحديثة ليراجع نفسه كانسان ، وكفرد ، وكجماعة ، وليراجع أخلاقه وقيمه ومعتقداته ، وبما ان هذه الحضارة الحديثة أوربية النشأة فقد رجع الشخص الاوربي — الذي ورث التدين بالمسيحية — لينظر الى المسيحية وهي في اندحار وتقهقر أمام زحف الحضارة العلمي . ان للكنيسة تاريخا سيئا مع عامة الناس ، وماضيا أسود مع العلم والعلماء ، ذلك انها كانت في ظلام العصور الوسطى تستغل الشعوب ، وتفرض عليهم الضرائب ، وتستعملهم في خدمة الكنيسة وأراضيها — على كره منهم — ، وتجندهم اجباريا لخدمة مصالح الكنيسة ولتأديب وردع من تسول له نفسه الخروج عن طاعة الكنيسة من ملوك أوربا ، وكانت الى جانب ذلك توقع ابشع أساليب التعذيب والتنكيل بالعلماء الذين تؤدي بهم بحوثهم الى راي مما يخالف راي الكنيسة ، فالذي يقول بكروية الارض او دورانها جزاؤه التعذيب والسجن او القتل .

لم تستطع الكنيسة الصمود أمام المد الحضاري المادي وهي على ما هي عليه من ظلم وجبروت وطغيان وتعصب الباطل وجمود عليه ، وكيف تستطيع الصمود أمام هذا الزحف المادي وهي قد زينت للناس الزهادة في الدنيا والماديات بالكلية ، وأوحت لهم أن المادة رجس ، ورغبت في ترك متع الدنيا ومتاعها وسكن الاديرة والترهب للرجال والنساء ...

لا يستبعد بعد هذا — ولكل فعل ردة بنفس القوة وعكس الاتجاه — أن تنشأ في أوربا دعوة ضد الدين ، للخروج من سيطرة الكنيسة الروحانية اللاهوتية المتزمتة ، وهذا هو الذي حصل فعلا ، وانتشرت مع سريان هذه الحضارة في الارض روح العداء والكره بين الدين من جهة وبين الحضارة والعلم من جهة أخرى .

وسارت الحضارة المادية في عنفوانها ، ووصلت قمتها واوجها في القرن العشرين ، فهل استطاعت أن تسير سيرا حسنا في ماديتها ؟

لقد رأينا أن المجتمع المادي تسوده ظواهر غريبة ، فالشباب الناشيء في ظلال الحضارة والمتمتع بأرغد عيشها وانعم حللها وزخرفها ومباهجها بدأ يتخلى عنها ويفضل العيش بلا مجتمع ، وبلا حضارة ، وبلا نظام متمردا على كل قانون وعرف ومفهوم حتى مفهوم النظافة ، قانعا بالعيش على ما قل وحضر مع التمتع بنغمات العزف وتدخين الحشيش والمخدرات ذكورا وأناثا ، يسرحون في الغابات ، اشبه ما يكونون بقطعان الماشية ، « ان هم الا كالانعام بل هل اضل »

الجريمة تنتشر وتتكاثر بسرعة متسارعة في ظل انظمة الحضارة المادية ، وعلماء القانون والاجتماع يحارون في تعليل ظاهرة ازدياد الجرائم بشكل كبير ، ومتسارع بازدياد عاما بعد عام ، خاصة وان المجرم يعتبر مريضا ويعالج بطرق فنية من مرض الاجرام ، ولكن كل ذلك لا ينفع في العلاج حتى مع حملات التثقيف والتوعية .

الانتحار في دول أرقى الدرجات في سلم الحضارة ظاهرة اجتماعية عجيبة وغريبة ، بعد حب الدنيا والتفاني في سبيل كسبها وجمعها والاستكثار منها يتنكب الانسان طريقها ويرمي بنفسه في مهاوي الموت .

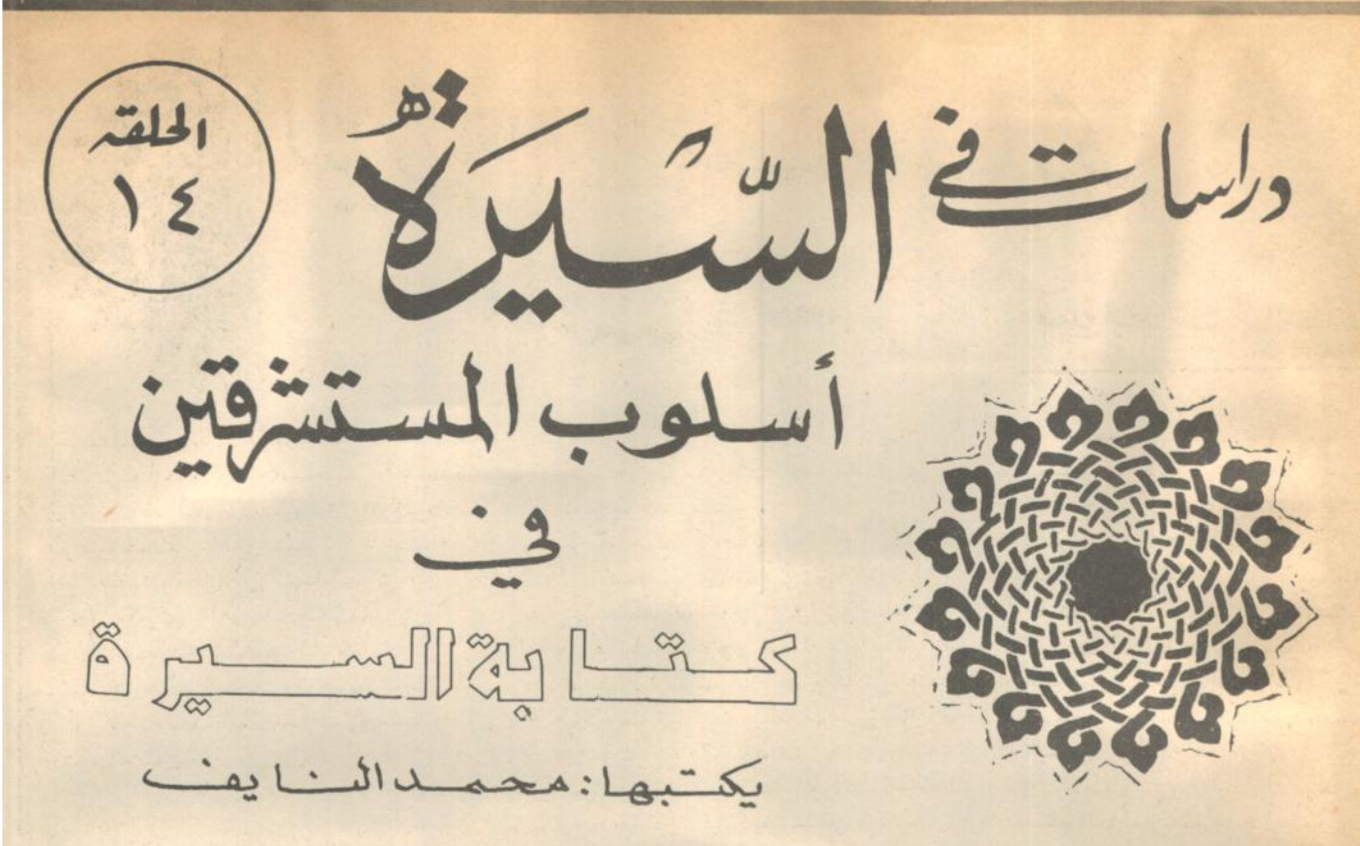
لم تنجح « المادة » كما لم تنجح من قبلها « الكنيسة » .

اي ان نظام الكنيسة بروحانيته اللاهوتية المتزمتة ونظام الحضارة الحديثة بماديته الجافة التي لا تروي غليل الروح فتترك الانسان فريسة للفوضى والحيرة والارتباك والقلق . ان كلا النظامين فاشل ...

أما « الاسلام » بنظامه الرباني المحكم ، المحفوظ من التحريف والتبديل والذي يجمع بين المادة والروح ويحفظ التوازن بينهما حتى لا يطغى أحدهما على الاخر ، فهو النظام الصامد ، النظام الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

« وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله اليك » .

صلاح الدين بن احمد الادلبي
من خريجي دار الحديث الحسنية بالمغرب



● ودخل اقوام وراء المستشرقين جحر الضب !!
● اسلوب المستغربين في كتابة السيرة .
● نماذج مما كتبه الصليبيون العرب .

ليس من فرق بين المستشرقين والمستغربين النصارى سوى ما يمكن أن يكون من فرق بين الاستاذ والطالب فكلهم ينبلون من سهم واحد لان الاصل واحد ، والاعتقاد واحد ، والهدف واحد ، والاسماء متشابهة ، ففليب حتى لبناني وصار غربيا ، ولويس عوض غربي واصبح مصريا .. وجميعهم انصرفوا لكتابة التاريخ الاسلامي وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، محاولين عبثا اطفاء النور الذي نزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم .

واخطر دور لعبوه في حرب الاسلام هو عملي تجلى في بناء المدارس التي يعلمون فيها الناشئة من ابناء المسلمين واستغلال مهنة الطب والتمريض .. وعايشوا المسلمين العرب في بلادهم فكانوا يحببون اليهم حضارة أوربا الزائفة ، ويدعون الى الاختلاط والتبرج والانحلال ،وينشرون المذاهب الهجينة كالصليبية والعلمانية والوجودية . ومن افتتن بهم لقنوه انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ونبذ الاسلام ، والتشكيك بالقرآن الكريم ، ولسنا نجد مؤلفا مسلما ارتد عن دينه الا وله صلة بالصليبيين

... ولم يتوقف الصليبيون العرب عند الدور العملي في حرب الاسلام ، فلقد عملوا في جوانب ثقافية متشعبة ابرزها :

الدعوة الى العامية :

كانوا يدركون جيدا ان القرآن الكريم خير حافظ للسيرة النبوية وللاسلام عموما ، ولولاه لكانت اللغة العربية في خبر كان ، ولكان شأنها كشأن لغات الغربيين التي دُرست وانقرضت ..

ومَا زالت نار الحقد تضطرم في صدورهم : كيف يؤذن المسلمون ويصلون بلغة واحدة ، يتعلمها غير العربي من المسلمين وهو يؤمن أن تعلمه لها عبادة ؟! .



لا بد اذن من القضاء على هذه اللغة ، والدعوة الى النطق والكتابة بالعامية التي تختلف من بلد بل من قرية لاخرى .

وهذا الذي ذهبنا اليه كان واضحا فيما كتبه أرنولد توينبي في كتاب له اسمه « الاسلام والغرب » قال :

« ان هناك بلادا اسلامية ،عربية اللغة ، واذا كانت لغة التخاطب تختلف حسب المناطق (ويعني اللغات العامية) ، فان اللغة الفصحى واحدة من شواطىء الخليج العربي ، ومن حلب والموصل شمالا ، حتى الخرطوم وعدن ومسقط وزنجبار جنوبا . جميع الكتب والصحف الصادرة في القاهرة ودمشق وبيروت ، تقرأ في هذه المنطقة الشاسعة كلها ، وحتى خارجها ، لان اللغة العربية ، هي اللغة الدينية لجميع البلدان الاسلامية » (١) .

والقى المبشر الانجليزي «وويلككس» محاضرة في مصر ونشرها في مجلة الازهر ١٨٩٣ وزعم فيها أن الذي عاق المصريين عن الاختراع هو كتابتهم بالفصحى ودعا الى التاليف بالعامية وقال للناس : وما أوقفني هذا الموقف الا حبي للانسانية ، ورغبتي في انتشار المعارف ، وما أجده في نفسي من الميل اليكم ، الدال على ميلكم» (٢) .

والف « كارل فولرس الالماني » الذي كان في مصر كتابا في « اللهجة العامية الحديثة في مصر » .. وجاء دنلوب فاستولى على التعليم في مصر ففرض تعليم العلوم بالانجليزية وعمل على تضعيف واماتة اللغة العربية .

والهدف من وراء اشاعة اللغات الاجنبية في البلاد العربية ... والعمل على نشر العامية يحدثنا عنه المسيو شاتليه ١٩١١ فيقول :

« ان ارساليات التبشير الدينية التي لديها أموال وفيرة ، وتدار أعمالها بتدبير وحكمة ، تأتي بالنفع الكثير في البلاد الاسلامية ، من حيث أنها تثبت الافكار الاوربية . ثم يقول : ولا شك في أن ارساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية ، تعجز أن تزحزح العقيدة الاسلامية من نفوس معتقديها ، ولا يتم لها ذلك الا ببث الافكار التي تتسرب مع اللغات الاوربية ، فبنشرها اللغات الانكليزية والالمانية والهولندية والفرنسية ، يتحكك الاسلام بصحف أوربا ، وتتمهد السبل لتقدم اسلامي مادي ، وتقضي ارساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الاسلامية ، التي لم تحفظ كيانها الا بعزلتها وانفرادها » .

ونعيد للاذهان ما قاله جيفور دبلجراف في كلمته المشهورة : « متى تواري القران ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها الا محمد وكتابه » (٣) .

وتلقف الصليبيون العرب هذه الدعوة عن أساتذتهم وروادهم فسرت بينهم سريان المرض الخبيث في الجسم المعتل ، وممن ولجوا باب هذه الضلالة سلامة موسى ، ولويس عوض ، وسعيد عقل ، وبشارة تقلا ، وماهر سامي يوسف ، وسامي داود .. فسموا الفصحى ــ لغة القرآن ــ لغة قريش ، ونادوا بهدم قواعد النحو ، والخروج على عمود الشعر العربي ، ونشروا كتبا وصحفا



دراسات في السيرة

ومجلات وشعرا تدعو للعامية .. وشايعهم في دعوتهم كثير من المنتسبين للاسلام كذبا وزورا .. والله سبحانه وتعالى رد كيدهم الى نحورهم ، وما زاد علمهم الفصحى الا رسوخا وتمكينا .

ونختار ثلاثة نماذج عما كتبوه في السيرة مراعين التطرف والوسط والاعتدال وهذه النماذج هي :

١ — دروس قرانية للخوري يوسف الياس حداد .

٢ — محمد الرسالة والرسول : نظمي لوقا .

٣ — تاريخ التمدن الاسلامي : جورجي زيدان .

دروس قرانية :

وهذا الكتاب بأربعة اجزاء للخوري يوسف الياس حداد ، صدر عن مطبعة حريصا البوليسية في لبنان ، حاول المؤلف في مقدمته أن يتظاهر بالاعتدال ، وانه يرفع شعار التقارب بين الاسلام والنصارى .. وفي تضاعيف كلامه دس خبائث المستشرقين وكتابه عبارة عن تلخيص لمؤلفات المستشرقين التي راينا نماذج منها في الفصول السابقة ، لذلك نكتفي بنقل ارائه دون التعليق عليها حتى لا نكرر الكلام نفسه الذي قلناه سابقا لان الخوري في كل ما قاله كان داعية فتنة ،و مروجا للاكاذيب ، ومرددا لما زعمه المخرقين من بني جلدته .

يقول عن الدعوة الاسلامية في العهد المكي :

« ان الدعوة المحمدية كانت في العهد المكي كتابية انجيلية توراتية مسيحية يهودية ، وان القران نسخة عربية من الكتب السماوية السابقة المنزلة على الانبياء السابقين ومقتبس منها ، وانه كتابي توراتي انجيلي يهودي نصراني في موضوعه ومصادره وقصصه وجدله ، وان محمدا كان متأثرا باليهود والنصارى واليهودية والنصرانية والتوراة والانجيل والكتاب المقدس منسجما مع كل ذلك اشد انسجام حتى كأنه واحد منهم مع غلبة المسحة المسيحية ، وان دعوته كانت قاصرة على مشركي العرب ، ولم تحمل طابع استقلال ذاتي عن الطابع التوراتي الانجيلي الا في اخر العهد المكي .. ثم كان عهد التردد والاستطلاع الى الاستقلال عن اهل الكتاب في اخر العهد ، لان يهود الطائف ردوه ردا غير جميل الى أن استقر في المدينة ، فوجد طريقه المستقلة في التنزيل والدين ، وانقلب انقلابا شاملا كاملا ، انقلابا في الدعوة فقد دخلت السياسة الدين ، وانقلابا في الداعية الذي اصبح رجل دولة وحرب ، وانقلابا في طريقة الدعوة لقتال المشركين الى أن يؤمنوا والكتابيين حتى يخضعوا للجزية ، وانقلابا في الاسلوب حيث كان بالحكمة والموعظة الحسنة فصار بالقتال والجهاد . ولقد جمع الدين الكتابيين ومحمدا في مكة ففرقتهم السياسة في المدينة » (٤)

وعن القران :

لقد قال في صدد اية النحل (١٢٤): انها والسياق التي قبلها والذي ذكر ملة ابراهيم مقحمتان على السياق ، لانها تشير الى خلاف وصدام بين النبي وبني اسرائيل وليس شيء من ذلك بينهما في الدور المكي ويمضي في مخرقته فيزعم أن الايات .

٣٤ — ٤٠ من سورة مريم

٥٩ — ٦٣ من سورة مريم .

٩٣ من سورة الانبياء .

يزعم أن هذه الايات وايات غيرها مقحمة ومدسوسة ولا اصل لها ، ويهدف من وراء هذا اللف والدوران الى اثبات ان القران من كلام محمد .. وعن هذا الزعم يقول في موضع اخر :

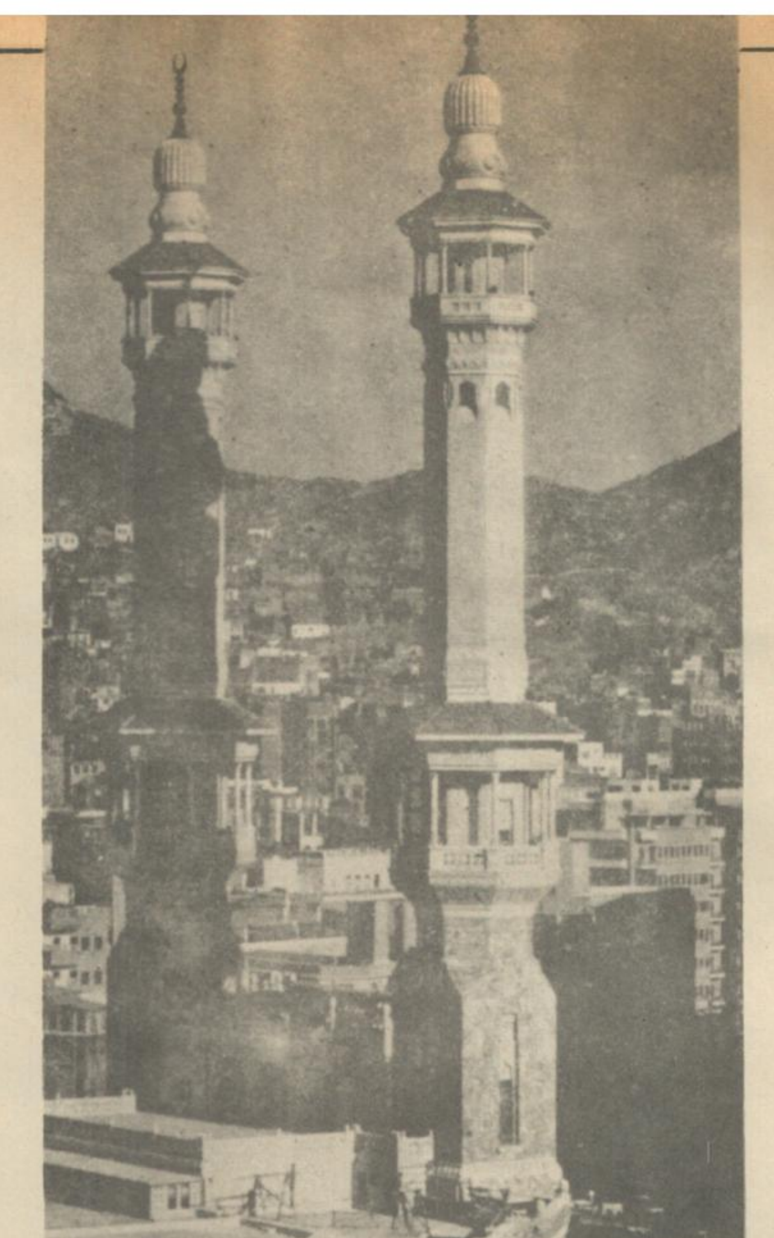
« ان لفظه (أي القران) هو لفظ محمد ونظمه ، وليس لفظ الوحي .. وبالتالي فان اعجاز نظمه قائم على النبي لا على الوحي »

ويقول ايضا :

« ان المسلمين يلتمسون اليوم للقران الشمول من كل وجه، ويحاولون ان يجدوا فيه اعجازا الهيا في العقيدة، واعجازا الهيا في العلم الحديث ، وفاتهم جميعا ان تاريخ الاسلام يجهل مثل هذا التفكير ومثل هذه المحاولات وان القدماء انما اجمعوا على أن اعجاز القران هو في نظمه » (٥).

ويجهد نفسه ليثبت ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان متأثرا بالنصرانية فيقول :

« ان بيئة محمد نصرانية وورقة بن نوفل هو الذي زوجه خديجة ..



وقال في شرح الاية (ووجدك ضالا فهدى) : ان محمدا (ص) قبل بعثته كان حنيفيا فاهتدى بالمسيحية ، ثم نحا نحوا كتابيا بصورة عامة ، ثم رجع في العهد المدني الى الحنيفية مرة أخرى ، وتنصل من اليهودية والنصرانية والكتابية » .

وعندما وجد أن الايات القرانية منذ أوائل العهد المكي تكذب ادعاءه ، وأن الاتجاه الاصيل في الدعوة الاسلامية واضح منذ أيامها الاول .. عندئذ قال : « انهم زادوا العبادات التي تذكر ذلك في زمن متأخر بقصد أو بدون قصد ليظهروا ان استقلال محمد الديني عن أهل الكتاب كان منذ عهد مكة في حين أن الامر ليس كذلك لان الدعوة الى التوحيد في مكة كان كتابيا والدعوة الى ملة ابراهيم الحنيفية شعارا مدنيا » (٦) .

واخيرا يزعم الخوري الحداد ، ان محمدا صلى الله عليه وسلم تخلى في المدينة عن الدعوة الكتابية الى دعوة قومية عربية بسلطان سياسي وحربي ... وصار يحمل على اليهودية والنصرانية واليهود والنصارى الذين كان منضما اليهم وكواحد منهم . وكان الدين قد وحده معهم ، ففرقتهم السياسة عن بعضهم»

ثم يستطرد في الموضوع نفسه فيقول :

« ان معجزة محمد الحقيقية هي بخاصة في اقامة وحدة عربية تحت سلطان سياسي ديني عربي قومي ، وهي معجزته العظمى » . (٧)

ولما اتكأ عليه الخوري في زعمه قضية تحويل القبلة عن سمت المسجد الاقصى الى سمت المسجد الحرام في العهد المدني ، فاصطبغت رسالة النبي بها في هذا العهد بالصبغة القومية !!

يتناسى هذا الخوري الكذاب ان اول اية من كتاب الله جاءت تخاطب الانسان أينما كان ولم تكن الدعوة في يوم من أيامها مقصورة على العرب بل هي للعالمين بانسة وجنة .

محمد الرسالة والرسول :

مؤلف هذا الكتاب نظمي لوقا وهو قبطي عاش في السويس .. كلامه يذكرنا بأسلوب توماس ارنولد في كتابه « الدعوة الى الاسلام » . ظاهر الاسلوب : حب للاسلام ، وايمان بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتنديد بمن ينكرون القران الكريم ، وللحق حوى الكتاب بين دفتيه كلاما أعذب من الماء السلسبيل واشد بياضا من الثلج الناصع .

ومن خلال اعجاب المسلم براي المؤلف وانتشار الكتاب يمرر نظمي لوقا عقيدة التثليث ويفلسف عبادة البقر ، ويجعل الاسلام صورة مكملة لنداء سقراط وصيحة الفذ اخناتون .

واذا احسنا الظن بصاحب « محمد الرسالة والرسول » لكان لزاما عليه أن يؤلف في اباطيل النصارى وزيفهم ويدعوهم الى نبذ ما ألبسوه لدعوة المسيح عليه السلام وهو بريء من ضلالتهم .

ولو كان « لوقا » صادقا فيما كتبه لوجب عليه ان يصبح مسلما ولصار اسمه مصطفى بدلا من لوقا

وهذه أمثلة على ما في الكتاب من شطحات تجعلنا نرتاب من الغرض الذي الف الكتاب من أجله .

◄



« جعل المؤلف أهداء الكتاب لروح مها تما غاندي ، الذي كان يصلي بصفحات من البرهما بوترا ، وايات من التوراة ، والانجيل ، والقران »(٨)
ص : ٧ — ٢١

ومع غاندي اختار محي الدين بن عربي من متصوفة الاسلام .. وكيف أن لباب الدين كله واحد عند من ينفذون الى الجوهر وينبذون القشور .

وهو موفق بهذا الاختيار فليس من فرق كبير بين غاندي وبن عربي فكلاهما بعيد عن الاسلام بعد السماء عن الارض .

ويقول : « وارتفعت في مصرصيحة التوحيد من قلب ذلك الرائد الروحي الفذ أخناتون ، ومن قبيل صيحة أخناتون ما تضمنته أشعار الهنود في سبحاتهم الروحية العالية » .
ص : ٣١

ويبرر عبادة البقر بشيء من التحفظ فيقول :

« فاتخذ الدهماء البقرة معبودا . وانما المراد أصلا هو اظهار التعاطف بين الانسان واخوته في الحياة ممن هم ادنى منه في رتبة الخلق ، وليس في نظرهم أحرى من البقرة بهذا الاخاء لأنها تخدم الانسان ، وليس له أن يخشى منها أذى » . ص : ٣٢

واذا ذكر سقراط قال « سيدنا سقراط » . ص : ١٦

وفي موضع اخر يشرح عقيدة المسلمين ، ويفسر (سورة الصمد) فيقول : وقد بلغت مقالة السلام لارسطو في تنزيه الله قريبا من ذلك الشأو » . ص : ٤٣

اذن : فحديثه عن محمد صلى الله عليه وسلم لا يرتفع كثيرا عما يقوله عن سقراط وغاندي واخناتون فهو عظيم كهؤلاء العظماء !

والاسلام الذي يكيل له المدح قريبا من عبادة الهندوس ومعتقدات المجوس ويقول صراحة : ان لباب الدين كله واحد عند من ينفذون الى الجوهر وينبذون القشور ، والجوهر — كما يعتقد — هو الحلول ووحدة الوجود لان هذا الكلام جاء بعد ثنائه على ابن عربي . ويعتبر — لوقا — ان عقيدة النصارى للافراد الافذاذ ، وليست لسواد الناس ، وان البشرية لم تنضج لهذا الدور .. ولم يستطع هذا السواد الارتفاع الى المستوى الروحي العالي . ص : ٣٨

وفي حين يتظاهر بنقد النصرانية يدافع عن عقيدة التثليث فيقول :

« وأما البنوة لله عز وجل ، فما ورد لها ذكر الا على سبيل المجاز المطلق ، وبمعنى يشمل البشر كافة ، حين اوصى أن تكون صلاة الناس الى الله بادئة بقولهم (يا أبانا الذي في السماء) .. وحين طالب اتباعه وجميع الناس ان يسلكوا طريق البر كي يكونوا جديرين بنسبتهم الى الله . فالمسيح رفع خصوصية البر عن اليهود الذين قالوا : ان ابناء ابراهيم وحدهم هم الناجون الظافرون برضوان الله ، لان الناس كافة ابناء الله ما سلكوا طريق البر ، واحبوا الله ، وأحبوا اخوانهم في الله ، حتى أعداءهم » ص : ٤٢

ولعل هذا هو الهدف من كتابه ان يفلسف عقيدة التثليث ويدافع عنها تحت اسم « محمد الرسالة والرسول » وهذه شطارة من لوقا لا يكتشفها كل من يقرأ الكتاب .

ويعود للحلول مرة أخرى فيقول عن النصرانية أنها تجعل المعشوق الاسمي الذي يتجه اليه وجدان كل انسان ، فيتلاشى من قلبه حب كل معشوق سواه . ولا يبقى للحس وجاهه سلطان على قلب ذلك المحب . ولا للطقوس — أي العبادة — قيمة »
ص : ٣٧

وفي مواضع يتظاهر المؤلف بالدفاع عن الاسلام فيزعم أن قوامة الرجل على المراة لها سببان هما النفقة والعلم ، واذا كانت المراة متعلمة وهي التي تنفق فتصبح القوامة لها .
ص : ٦٥

وعن تعدد الزوجات يزعم ان العدل في النفقة والمحبة وان العدل مستحيل وهو راي شاذ مرفوض فالعدل في النفقة ولا يملك الانسان المحبة .

ويقول : — — — — — —

« وبحسبي أن أشير هنا الى ما يذهب اليه المعتزلة من تحريم زواج الرجل بثانية ما دامت الاولى في عصمته لما في ذلك من المضارة للزوجة وهي سيئة لا يستحسنها العقل » .

« وهذا في اعتقادي من باب السمو الذي يحض القران عليه اذ اشار الى الاكتفاء بواحدة خيفة الظلم الذي لا مناص منه في حال التعدد » .
ص : ٧٤

وهذا الذي نقلناه من الكتاب كاف للحذر منه ، وأن ما فيه من حياد مصائد لتلويث التصورات عند المسلمين ، وجسور مهترئة تتهاوى تحت أقدام الذين يجتازونها فلا تنقذهم من الغرق .. والخطر منه أشد من الكتب المشحونة بالشتم والسباب .

١—٢—٣ : أباطيل وأسمار : محمود شاكر .

٤—٥—٦—٧ : القران والمبشرون : محمد عزة دروزة وهو رد على « دروس قرانية » .

٨ : محمد الرسالة والرسول : نظمي لوقا .



الطريق الى مؤتمر جنيف

بقلم : نبيه عبد ربه

تبذل جهود مكثفة من جهات متعددة في العالم لاحلال السلام في الشرق الاوسط كأميركا وروسيا ودول السوق الوربية والدولية الاشتراكية ، ودول العالم الثالث ، وكأن العالم كله قد مل البحث في هذا الموضوع ويصر على انهائه ، كما يخشى لو بقيت أحداث الشرق الاوسط تسير في نفس الاتجاه التي سارت فيه في الماضي أن يؤدي ذلك الى حرب عالمية ثالثة يكون فيها الدمار للعالم كله . وتبذل فيها الدول والكتل هذه الجهود المكثفة لانها مقتنعة بأن فرص احلال السلام في المنطقة لم تكن في أي فترة مضت أفضل مما هي عليه في الفترة الحالية ، وقد لا تتهيأ ظروف مواتية للسلام كما هي مهيأة الان ، فالعرب واليهود أصبحوا في وضع متوازن من الناحيتين العسكرية والنفسية لقبول فكرة الصلح والسلام .

واذا كان هدف جميع الاطراف المعنية احلال السلام بين العرب واليهود ، فما هو الطريق الذي يوصل الى هذا الهدف ، وما هي الوسائل التي ستستعملها الاطراف المعنية لتحقيق فكرة السلام ؟ !

وتحديد الطريق المؤدي الى السلام ضروري وخاصة بالنسبة للعرب واليهود ، اذ ليس من السهل ازالة الاحقاد والعداوات التي تعمقت جذورها في نفوسهم منذ أكثر من نصف قرن بل قرون في مؤتمر أو خلال مدة وجيزة ، ويعبر عن هذه الحقيقة شمعون بيريز (وزير الدفاع الاسرائيلي) حين يقول « اننا لا نستطيع الوصول الى سلام بين عشية وضحاها أو خلال سنة ، ولهذا فانني أقترح عقد اتفاق

الطريق الى مؤتمر جنيف

مدته عشر سنوات مع مصر تستغل في الاعداد لتسوية سلمية » أما الرئيس السادات « فانه يعتقد أن خلال عشر سنوات لن نكون قد قلبنا صفحة الحرب مع اسرائيل فقط بل صفينا الكراهية أيضا » (الرأي العام ٧٥/١/٢٧) . لان اليهود ليسوا حريصين على تصفية حالة الحرب فقط ولكنهم يهدفون الى غزو العالم العربي اقتصاديا ولن يتحقق لهم هذا الا اذا رضي العرب بالتعايش السلمي معهم في المنطقة ، ومن هنا نجدهم يطالبون بالتبادل الدبلوماسي مع العرب ، ورفع الحصار الاقتصادي عن اسرائيل ومرور السفن والبضائع الاسرائيلية عبر قناة السويس والحدود المفتوحة بين اسرائيل والبلاد العربية بحيث يركب الاسرائيلي سيارته من تل أبيب ليشتري حاجاته من القاهرة (كما تقول جولدا مائير) .

وتكاد جميع الاطراف المعنية تتفق على أن المفاوضات المباشرة بين العرب واليهود في مؤتمر جنيف هي أفضل وسيلة لاحلال السلام في المنطقة على أن تحضرها جميع الاطراف المعنية فالرئيس السادات يقول « ان ذهابنا الى مؤتمر جنيف لا مناقشة فيه لان هذا المؤتمر هو المكان الوحيد الذي نلتقي فيه — مع اليهود — لحل المشكلة ونتفق فيه على السلام ، لاننا ملزمون جميعا — أي العرب — بالا يكون هناك حل منفرد » (١٠/ ٧٥/١) أما القادة السوريون فانهم « سيلحون على كيسنجر لكي يتم عقد مؤتمر جنيف في شهر اذار على أقصى تقدير



كما نصت على ذلك احدى النقاط الاساسية في البيان المشترك السوري السوفياتي الصادر في ٧٥/٢/٣ » (٧٥/٢/١٣) .

أما في اسرائيل فقد انقسم الراي فيها بين المعارضة التي تؤيد المفاوضات في مؤتمر جنيف وبين الحكومة التي ترى سياسة (خطوة خطوة) التي يسلكها كيسنجر أفضل طريق لتحقيق السلام ، وليس لدى الحكومة مانع من عقد مؤتمر جنيف اذا نجحت خطوات كيسنجر ، فهذا مناحيم بيجن (زعيم كتلة ليكود) يرى « أن مؤتمر جنيف يعد أفضل اطار لمفاوضات السلام وهو أفضل من الترتيبات التي تحرم اسرائيل من أوراقها الرابحة واحدة تلو الاخرى » أما جولدمان (رئيس المؤتمر اليهودي العالمي) فيقول « ان طريقة الحل المرحلي التي يراها هنري كيسنجر قد تؤدي الى الحرب وان مؤتمر جنيف وحده هو الذي يمكن ان يؤدي الى السلام » (٧٥/١/٢٩) . أما راي الحكومة الاسرائيلية فقد عبر عنه (اسحق رابين) حين قال « ان اسرائيل تفضل استراتيجية الاتفاقات الجزئية التي أعدها كيسنجر على العودة الى مؤتمر جنيف » (٧٥١//٩)

ويبدو أن اسرائيل موافقة على حضور مؤتمؤ جنيف اذا طبقت بعض الاجراءات التي تؤدي — في راي اليهود الى نجاحه ، واسرائيل وامريكا متفقتان على هذه الاجراءات فهذا (الون) وزير خارجية العدو يقول « ان محادثاته مع المسؤولين الامريكيين المتعلقة بالاجراءات أي أفضل وسيلة للدخول في مفاوضات بين اسرائيل ومصر بواسطة الولايات المتحدة ، ولاحظ المراقبون من خلال حديث الون ان اصرار اسرائيل فيما يتعلق بموضوع الاجراءات يرجع أساسا الى رغبتها في التوصل هذه المرة الى اتفاقية لا تتسم بالطابع العسكري المحصن » (٧٥/١/١٩) ولما سئل كيسنجر عن الكيفية التي يعتزم بها العمل في المراحل القادمة ، أجاب : —

« ان المشكلات الاساسية هي تحقيق السلام في المنطقة بأسرها ، ولا بد بالضرورة من اتخاذ خطوات فردية للتوصل الى ذلك وأنا شخصيا لدي فكرة معينة عما يمكن أن تكون عليه هذه الخطوات في اطار سلام شامل » (٧٥/٢/١٣) .

ويعلل الاميركيون والاسرائيليون رأيهم هذا بأن هناك خلافات عميقة بين العرب واليهود وانهم اذا ذهبوا الى مؤتمر جنيف والحالة هذه كان مصير المؤتمر الى الفشل ولهذا يجب أن تسوى مسائل الخلاف باتفاقات جزئية وتبقى مهمة مؤتمر جنيف تحقيق التسوية الشاملة ، فاسحق رابين يقول « اننا اذا ذهبنا الى جنيف الان فان مواقف العرب والاسرائيليين ستكون متنافرة » ولما سئل المستر (جوزيف سيسكو) وكيل وزارة الخارجية الاميركية — عن سبب اقتناعه بأن سياسة السلام على أساس خطوة خطوة أفضل من الدعوة السوفياتية بوجوب استئناف محادثات جنيف ؟ فرد قائلا : — ان هدفنا

هو خلق جو من الثقة لاغنى عنه للتعايش السلمي بين العرب واليهود » (٧٥/١/٢٤) .

وفي الوقت الذي يوافق فيه العرب على حضور مؤتمر جنيف (ارضاء للاتحاد السوفياتي) يوافقون ايضا على سياسة (خطوة خطوة) ارضاء لامريكا ، « فقد اكد الرئيس السادات ثقته بالرئيس فورد ووزير خارجيته كيسنجر ، ورحب بأي عمل تحققه الولايات المتحدة خطوة خطوة قبل مؤتمر جنيف ، اما اذا لم تستطع ذلك فنحن ذاهبون الى جنيف ولا خلاف في ذلك » (٧٥/١/١٠) « اما القادة السوريون فانهم لا يعرضون وضع اي اتفاق جديد يسهل اعمال مؤتمر جنيف » (٧٥/٢/١٣) ، ويبدو ان الاتحاد السوفياتي قد وافق اخيرا على الخطة الامريكية للسلام والقائمة على الاتفاقات الجزئية فقد اعلن ذلك (بريجنيف) في خطاب له في (٧٥/٢/١٤) « أن الانسحاب الاسرائيلي الجزئي مفيد بشرط ان يؤدي هذا الى تسوية شاملة وسريعة في المنطقة » (٧٥/٢/١٥) .

فالطريق الى مؤتمر جنيف سيكون خطوة خطوة على الطريقة الامريكية ، بحيث تتم في كل خطوة اتفاقات بين كل من اسرائيل من جهة ومصر وسوريا والاردن من جهة اخرى ، ومن الطبيعي ان تشمل هذه الاتفاقات انسحابات اسرائيلية جديدة مقابل تنازلات سياسية من جانب الدول العربية « فقد اعلن الرئيس السادات انه تم استعراض الموقف من كل جوانبه بالتفصيل مع كيسنجر وان هناك خطوات محددة شانها ان تؤدي نحو تقدم التسوية والسلام » (١٧ ٧٥/٢) . كما توقع السيد / اسماعيل فهمي — وزير خارجية مصر — أن تنسحب اسرائيل من الجبهتين المصرية والسورية قبل نهاية حزيران المقبل ، وان يستانف مؤتمر جنيف جلساته في منتصف العام الحالي (١٧ ٧٥/٢) . اما في اسرائيل فقد قال رابين « انه سيوصي اسرائيل باعادة حقول نفط ابو رديس وممري ميتلا والجدي الى مصر في مقابل تعهد مصري بعدم النزوع الى الحرب » (٧٥/٢/٩) وقال ايضا « بالتأكيد فان كل تنازل ينطوي على مخاطرة ولكن لا يوجد حل اخر باتجاه السلام » (٧٥/٢/٧) .

ويعتبر حكام عرب .. واليهود سياسة (خطوة خطوة) ضرورية لانها امتحان لنوايا الطرف الاخر ، وبرهان على مقدار التزام كل طرف بتنفيذ تعهداته ، وتكتفي اسرائيل في المرحلة القادمة بادراج عبارة (الامتناع عن اية عملية عسكرية) ضد اسرائيل وبتصريح عام تصدره مصر تعلن فيه عدم النزوع الى الحرب من جديد كما تطالب في التسوية الشاملة ادراج عبارة (انهاء حالة الحرب) بين العرب واسرائيل وبتوقيع تعهدات من مصر تثبت ذلك . اما الرئيس السادات فقد رفض مطالب اسرائيل هذه وقال « انه ينبغي على اسرائيل ان لا تطالبنا بانهاء حالة الحرب ما دامت تحتل ارضنا ، واكد ان حالة الحرب مع اسرائيل يجب ان تنتهي في جنيف وبحضور الاطراف المعنية وبضمانات دولية ، وان جنيف اكثر الاماكن ملاءمة من اجل العمل على تحقيق سلام دائم ، واعلن رفضه لتقديم اي تعهد مكتوب بانهاء حالة الحرب ولكنه قال انني مستعد لقبول سياسة خطوة خطوة من جانب اسرائيل في شكل انسحاب يساعد على خلق مناخ جديد من اجل اقرار السلام الدائم » (الاخبار ٧٥/٢/١٨) « واكد الرئيس السادات أن موافقة مصر — والدول العربية — على القرار رقم (٢٤٢) الصادر عن مجلس الامن يشكل برايه اعترافا من جانب مصر بحق اسرائيل في الوجود ، واعلن انه مستعد للموافقة على تدويل مدينة القدس كحل بديل لقيام قيادة عربية على القطاع الاردني السابق من المدينة ، وصرح بأنه سيعيد فتح قناة السويس على أن تقوم اسرائيل بانسحابات جديدة » (الراي ١٩٧٥/٢/١٨) .

هذا هو الطريق الى مؤتمر السلام والحياة لاسرائيل ، ومؤتمر الذل والهزيمة والعار للعرب والمسلمين .

مؤتمر يعترف فيه العرب لليهود باحتلال اوطانهم وسرقة ثرواتهم والاعتداء على عزتهم وكرامتهم .

مؤتمر يضحي فيه العرب بأرواح شهدائهم التي ازهقت ودماء الابرياء التي سفكت ، واعراض الطاهرات التي هتكت والمقدسات التي احرقت .

مؤتمر ينسى فيه الفلسطينيون التشرد الذي فرضه عليهم اليهود ، والتشتت الذي كان سببه اليهود ، والغربة التي كتبها عليهم اليهود .

فاذا لم يرضى العرب والفلسطينيون بهذا الطريق فلينفوا عن انفسهم جريمة الاشتراك بهذه المؤامرة وليعملوا على احباطها . اما اذا رضوا بذلك ، فلا يلوموا الا انفسهم ، ولينتظروا بعد ذلك اياما سوداء يترحمون فيها على ايامهم السابقة ورحم الله من قال :

امتي كم صنم مجدته
لم يكن يعرف طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه
ان يك الراعي عدو الغنم
كفكفي الدمع فلولاك لما
كان في الحكم عبيد الدرهم
والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

نبيه عبد ربه
قطر — الدوحة

جامعة بيروت الاميركية

ستصبح "جامعة الخليج العربي"

■ اعضاء مجلس الامناء حضروا سراً الى بيروت لبحث مصير الجامعة وعقدوا جلساتهم بحضور وزيرين عربيين

في صيف العام ١٩٧٢ اتخذت ادارة الجامعة الاميركية في بيروت قرارا بطرد استاذ «البنج» في كليتها الطبية الدكتور الاميركي الجنسية لورنس اغبرت ، الذي كان قد استلم مهماته في الكلية والمستشفى التابع للجامعة عام ١٩٧٠ . والتهمة التي سببت الطرد عبر عنها انذاك شفهيا مدير الكلية الدكتور رئيف ناصيف بقوله : « كان اغبرت ينتقد الجامعة والمستشفى والموظفين بدون فائدة » .

ولكن التفسير الذي اعطي لطرده في الاوساط غير المتعاطفة مع ادارة الجامعة كان مبنيا على معلومات مفادها ان الدكتور اغبرت رفع رسالة من ١٤ صفحة الى رئيس مجلس امناء الجامعة المقيم عادة في نيويورك تتضمن بعض الانتقادات للجامعة ، واقتراحات مقابلة لها بالنسبة لدور هذه المؤسسة الاميركية في الشرق الاوسط .

وجاء في الرسالة : « اسم الجامعة « الاميركي » يجب ان يعاد النظر فيه لانه ينطوي على خلفيات سياسية غير مستحبة ، خاصة وان الولايات المتحدة الاميركية تقدم معونات ضخمة الى عدوة العالم العربي » .

وقتها تتابعت هذه المعلومات لتصل الى ان اغبرت كان قبل ذلك قد بعث برسالة الى السناتور ادوار كينيدي يبلغه فيها انه يقوم مع عدد من ابناء الجالية الاميركية في بيروت بتوقيع عريضة تستنكر مساعدة الـ ٥٠٠ مليون دولار التي قدمتها الولايات المتحدة في ذلك الحين الى اسرائيل . وتساءل في تلك الرسالة : « هل الـ ٥٠٠ مليون دولار ستوقف انتشار الشيوعية في المنطقة ، وهل ستخرج الروس من الشرق الاوسط ، وهل الالة العسكرية الاسرائيلية ضعيفة الى حد انها بحاجة الى هذه المساعدة ؟ » .

وبغض النظر عن تفاصيل حادثة طرد الدكتور اغبرت وحيثياتها فقد كان ما جاء في رسالته حول « حساسيات الاسم الاميركي للجامعة » تعبيرا عن نشوء تيار داخل الجامعة نفسها يدعو الى اعادة النظر باسمها و « بهيكليتها » الاميركيين . ويرى هذا التيار انه لم يعد بامكان الجامعة ان تلعب دورها السابق كمركز توجيهي ثقافي للولايات المتحدة في المنطقة بدون مراجعة وتغيير اساليب ادارتها ، على اعتبار ان الشعور العربي المعادي للولايات المتحدة تصاعد تصاعدا هائلا في السنوات الاخيرة، وبالتالي لم يعد بامكان مؤسسة اميركية باهمية الجامعة ان تقوم بدورها بدون متاعب ومشاكل ومواجهات .

ولربما ان فكرة تعديل « اميركية » هذه الجامعة لم تكن قد اختمرت في رؤوس مخططي سياستها ، سواء في بيروت او في نيويورك ، ولربما ايضا ان الحديث عن « تعريبها » في تلك الفترة كان كافيا لطرد اي استاذ يتجرأ على طرحه .

وعلى ما يبدو فان التطورات السياسية اللاحقة في المنطقة العربية (حرب تشرين وحظر النفط وارتفاع العائدات المالية العربية من البترول) وفي داخل الجامعة نفسها (التحركات الطلابية ولا سيما الاحتلال الذي قام به طلابها لمبانيها في العام الماضي) قد ساعدت على نمو تيار « تعريب » الجامعة .

واثناء احداث احتلال الطلاب في العام الماضي ، وهي الاحداث التي تحولت الى قضية عامة شغلت لبنان ، قام عدد من الاساتذة اللبنانيين في الجامعة بينهم الدكتور نجيب ابو حيدر والدكتور كمال الصليبي ، برفع تقرير مفصل الى رئيس واعضاء مجلس امنائها طالبوا فيه باقصاء الرئيس الحالي للجامعة الدكتور صموئيل كيركوود بعدما « فشل بسياسته المتحجرة في اقامة حوار ايجابي بين الادارة والطلاب » . كما تساءل التقرير : « اصبحنا الان امام الامر الواقع : هناك هوة كبيرة جدا بين الادارة والطلاب، فاما اقصاء الادارة واما اقصاء الطلاب . وبما انه لا يمكن الاخذ بالاجراء الثاني لان الجامعة لا تستطيع ان تعيش بدون طلاب فلا بد من اقصاء الادارة الفاشلة الحالية » . يتابع التقرير : « اذا كان صحيحا ان الحركة الطلابية في الجامعة بالغت في فوضويتها فذلك لا يرفع عنا مسؤوليتنا الاساسية وهي اننا ، كاساتذة وكادارة ، نلتزم بحكم مهمتنا التربوية بمساعدة اجيالنا الجديدة على السير في الطريق القويم والبناء » .

اربعة مطالب

وطرح تقرير الاساتذة اللبنانيين اربعة مطالب اساسية « لحل مشكلة الجامعة » :

١ ــ الغاء الطابع الاميركي عن الجامعة بعدما اصبحت على حد تعبير التقرير « اوتيلا للتعليم » . ويستشهد التقرير بان الجامعة لم تكن تحمل اسمها الاميركي في بداية عهدها ، وكان اسمها « الكلية السورية الانجيلية » (القرن التاسع عشر) .

٢ ــ عدم جواز بقاء رئاسة الجامعة خارج نطاق الاحداث السياسية الوطنية في المنطقة ، وضرورة اتخاذها مواقف سياسية الى جانب الحق العربي .

٣ ــ نقل مركز مجلس الامناء من نيويورك الى بيروت « لانه اصبح من الضروري ان يكون لمجلس الامناء اشراف فعلي ومباشر على سير العمل في الجامعة » .

٤ ــ اذا كانت الجامعة تشكو من ازمة مالية فبامكانها قبول مساعدات الدول العربية الغنية التي يهمها « ازدهار الجامعة » .

وكان صدور هذا التقرير عن اساتذة لبنانيين لا شك باخلاصهم لثقافتهم الاميركية ومناهجها التربوية والتعليمية، كافيا بالنسبة للذين اطلعوا عليه لان يدركوا ان تيار « تعريب » الجامعة قد اخذ يمتد ويتسع ، ويقوى بالتالي الخلاف بين وجهتي نظر لكل منهما تصورها ورؤيتها في الحفاظ على دور « وخدمات » الجامعة الاميركية .

والخلاف تصاعد ووصل الان الى مجلس امناء الجامعة نفسها ، وحتى الى المسؤولين الاميركيين في وزارة الخارجية الاميركية التي ، كما هو معروف ، باتت منذ الخمسينات تتعهد تامين الجزء الاكبر من مصاريف الجامعة بعدما كانت الجامعة قبل ذلك تعتمد على اموال المتبرعين

بقلم جهاد الزين

الاميركيين الداعمين لنشاطات الارساليات الاميركية في العالم .

كيف تصاعد الخلاف والى اين وصل ؟

المعلومات الخاصة جدا التي حصلت عليها « الديار » في الاسبوع الماضي من مصادر « شديدة الاطلاع » تؤكد ان رئيس واعضاء مجلس امناء الجامعة حضروا في الشهر الماضي من نيويورك الى بيروت وانضم اليهم الاعضاء العرب اللبنانيون في المجلس ورئيس الجامعة وعدد من كبار اساتذتها ، وعقد الجميع عدة جلسات لبحث مستقبل هذه المؤسسة في جو احيط بالكتمان والسرية الكاملين . وتوزعت هذه الجلسات بدون ضجيج بين مركز نادي خريجي الجامعة في راس بيروت ، وبين فندق البستان في بيت مري . كما شارك في الاجتماعات ممثلون عن السفارة الاميركية في بيروت .

والملفت في هذه الاجتماعات انها تمت على نفقة وضيافة مؤسسة « فورد فونديشن » التي افتتحت منذ سنوات قليلة مركزا لها في بيروت ، واثارت حول نشاطاتها اكثر من ضجة اعلامية وسياسية واسعة فيما سبق . وهذه المؤسسة تعمل في مجال تقديم « الخدمات الاستشارية للمؤسسات التربوية والتعليمية » . و « ضيافة » « الفورد فونديشن » وسرية الاجتماعات سمحتا لهذه المصادر بالتكهن بأن ثمة « مباركة » من واشنطن وراء ذلك خاصة ان المواضيع التي بحثت فيها وصفت بانها « بالغة الاهمية » .

واعضاء مجلس الامناء الاميركيين الذين حضروا الى بيروت كانوا : رئيس المجلس هوارد بايدج ، ونائب الرئيس باركر هارت واورفيل بنتلي ، وهارفي كاش ، والفرد هيكرين ، ودايفيد دودج ، والاميركي الجنسية واللبناني الاصل نجيب حلبي ومسز شارلي فيسك وهلغ هولست ، والفرد هول ودونالد بلاتن ، وكالفن بليمبتون ، وجيمس بريتشارد ومسز فرانك سميث ، وهاملتن سوفوورث ، ومسز فيليب واغلي ، وصموئيل ويلي بالاضافة طبعا الى رئيس الجامعة الدكتور صموئيل كيركوود .

اما الاعضاء العرب واللبنانين فهم : عبدالله يوسف الغانم (وزير الكهرباء والماء في الحكومة الكويتية الجديدة) ونقولا خوري ، وفريد سعد ومدام فؤاد السعيد (سلوى) ، وشكري الشماس ، ووليم شحادة والوزير البحريني يوسف الشيراوي الذي جاء على متن طائرة خاصة وعاد عليها . وعلى رأس الاساتذة اللبنانيين كان الدكتور شارل مالك رئيس دائرة الفلسفة في الجامعة .

مستقبل الجامعة من الاساس

وتركزت هذه الاجتماعات على موضوعين رئيسيين : ١ ـ مستقبل الجامعة ، ٢ ـ تغيير اسمها .

وكان واضحا ـ تقول المصادر « الشديدة الاطلاع » ـ ان كل المجتمعين متفقون على تدعيم موقع الجامعة ودورها الاساسي في تخريج « النخبة القيادية في العالم العربي » . كما كان واضحا ايضا ان الخلاف هو حول كيفية انتهاج الاساليب التي من شانها ان تزيل العقبات التي تحول دون اتمام هذا الدور . من هنا حاول الداعون الى « تعريب » الجامعة اقناع المعارضين ان عملية «التعريب» ليست اكثر من عملية « تدوير » للاموال العربية بحيث ان الدول النفطية تتولى تمويل الجامعة بدلا من الحكومة الاميركية ، وان المسألة لن تتعدى شكليات معينة لتجاوز الحساسيات التي يثيرها الطابع الاميركي للجامعة . وابرز الداعين الى التعريب كان الوزير البحريني الشيراوي الذي وقف يقول : « لا تبكوا على المال . الاموال موجودة . لن نقبل بالتمويل الا اذا تحققت مشاركتنا في الجامعة . المشاركة خليجية . نريد رئيسا عربيا . اتفقوا على المبادىء وغدا نأتيكم بالاموال ، والتفاصيل الاخرى لن نختلف عليها » .

ابرز المعارضين « للتعريب » في صيغته المطروحة كان الدكتور شارل مالك . ونقلت المصادر ان الوزير الشيراوي انتفض في احد الاجتماعات ، وكان قد مضى على النقاش اكثر من ساعتين ، ليقول : « مضت عليكم ساعتان حتى الان وانتم تتكلمون . فهل تعرفون ان المملكة العربية السعودية حصلت من اموال البترول خلال هاتين الساعتين بين ٦٨ او ٧٨ مليون دولار . فالقصة ليست قصة اموال. المهم تعريب الجامعة . اي اننا نريد رئيسا عربيا وما يتبع ذلك من نسبة الاساتذة » .

■ شارل مالك وقاد التيار المضاد لتغيير اسم الجامعة ووضعها باشراف خليجي

ونوقشت خلال الاجتماعات فكرة الغاء كلية العلوم والاداب وجعلها كلية للدراسات العليا (بعد الليسانس). وهنا تكهنت هذه المصادر انه ربما كان وراء التاييد العام الذي لقيته هذه الفكرة لدى المجتمعين كون اغلب العناصر الطلابية اليسارية والرافضة في الجامعة تتحرك من هذه الكلية ، خاصة في فرع الاداب كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة وغيرها من مجالات العلوم الانسانية .

وتقول المصادر ان الاجتماعات لم تسفر عن اتخاذ قرارات محددة ، ولكن جرى تشكيل مجموعة لجان كل منها لاستكمال البحث في المواضيع الرئيسية المطروحة . فتشكلت لجنة برئاسة الاستاذ في الجامعة الدكتور وصفي حجاب تحت اسم « لجنة تغيير اسم الجامعة » . وتضيف المصادر ان بين الاسماء المقترحة للجامعة اسم واحد فقط هو : « جامعة الخليج العربي » . وتشكلت لجان اخرى للمناهج والكليات والادارة .. الخ .

وتضيف المصادر ان اللجان تواصل عملها ووضع تقاريرها في الوقت الحالي تمهيدا لرفعها قريبا الى مجلس الامناء .

كم يبلغ ثمنها ؟

وقد جرت خلال تلك الاجتماعات عملية تقدير لثمن ممتلكات وتجهيزات وعقارات ومباني الجامعة في لبنان فتراوح التقدير العام بين ٤٠٠ و ٦٠٠ مليون دولار .

على ضوء هذه المعلومات ، تعلق المصادر « الشديدة الاطلاع » .. ان « القرار » الاساسي قد اتخذ على ما يبدو في واشنطن وهو « الابقاء على الجامعة الاميركية لانها لم تستنفد دورها وبقي امامها الكثير » . اما ما يريد الاميركيون طرحه على بساط البحث ، تقول هذه المصادر ، فهو الاساليب والاشكال الجديدة التي ينبغي اتباعها لتأمين ' ستمرارية دور الجامعة .

فاذا كانت الاقاويل قد طرحت مصير الجامعة نفسها في الفترة الاخيرة ، وهذا ما لمح اليه مسؤولون لبنانيون ، فان المراقبة الهادئة لمجرى الاحداث ولحجمها تدفع الى التأكيد على ان مسألة اقفال الجامعة لم ولن تطرح جديا على الاطلاق . ويكفي في ذلك الاعتماد على « وطنية » الولايات المتحدة الاميركية نفسها التي تعتبر ، على حد تصريح رئيس مجلس الامناء : « ان بلدنا يرى ان الشرق الاوسط منطقة حساسة جدا والجامعة الاميركية تلعب دورا ثقافيا كبيرا فيه ، وهي لذلك وجدت لتبقى ، ولتبقى في بيروت بالذات » .

اذا الجامعة باقية ، والخلاف ، على اهميته ، هو حول اساليب استمرارها . فهل يطمح الاميركيون ، من وراء مباركتهم « لتعريب » الجامعة بصيغته المطروحة من الاستاذ المطرود لورنس اغبرت ، مرورا بتقرير نجيب ابو حيدر وكمال الصليبي ، وانتهاء باقتراح الوزير الشيراوي هل يطمح الاميركيون الى « تعريب » الصراع داخل الجامعة وحولها في ميدان المواجهات الثقافية بما لها من بعد سياسي ووطني ؟

هذا هو السؤال ●



المقاييس المنحرفة: في

بقلم: الاستاذ انور الجندي

لا ريب ان حياة المسلمين في
هذا العصر قد دخلتها دخائل
كثيرة انحرفت بمفاهيمها عن
الاصول الاصلية لامور الحياة
والموت والبطولة وتقدير الناس
وتصنيفهم ، وذلك راجع اساسـ
الى تلك القيم الوافدة التي
جاءت مع الاستعمار والتغريب
والغزو الثقافي وفرضتها ظروف
سياسية كان من شأنها ان
تتعالى بالزعماء وقادة الاحزاب
ثم امتد الامر الى أهل الفـ
فأصبحت لهم بطولات يشا
بها ويتجمع الناس حولها وذلك
حين نسى حقائق الامورجهلو

بطولاتهم الحقيقية التي عرفها تاريخهم وغفلوا عن موقف الاسلام من البطولات ومن تقدير الناس ومن أصول الحقائق العامة .

لقد بعدت المفاهيم البشرية بعدا شديدا عن اصول الامور ومفاهيمها الحقة خاصة في مسائل الفن وتقدير المغنيين والممثلين والاشادة بهم ووضعهم في صور البطولة والشهرة حتى بلغ الشأن ببعض الشباب الغض أن اتخذ منهم قدوة ومثلا

لقد انحرفت عن طريق الصحافة والبث اليومي المضلل فكرة تقدير العاملين في مجال الفن الى الحد الذي أصبح اهل





الفن مثلا يقتدى في المجتمعات المسلمة ، وهن يوصفن في موضع النجوم الباهرة التي تتطلع المراة المسلمة الحرة — كما يريدون — الى تقليدهن والاعجاب بهن وانقطع ذلك الخيط الرفيع الذي كان يفصل بين مجتمع الامة الجاد الصارم القائم على قيم الاسلام : دينا وخلقا وبين مجتمع اهل الفن ممن كان يسمى «مجتمع الاماء» من الراقصات والمغنيات والممثلات . انقطع ذلك الخيط واختلط الامر وبدا للناس أن في هذا المجال صور تحدي وأن اهلها يصلون ويتصدقون ويذكرون الله ولم يستطع احد ان يفرق بين من يحترف هذا العمل وكيف يمكن أن يقوم بينه وبين الدين صلة ما ، والعمل نفسه مما نص الاسلام على حرمة الاشتغال به وحرمة موارده ، وفساد المتصلين به فسادا يجعلهم لا يصلحون للشهادة أو كلمة الحق .

لقد ذابت هذه المفاهيم تحت تأثير الدعوة الى الحرية والحضارة والتفتح ، وهي من الاصول الاصيلة بفكرنا الاسلامي ومن الحدود العميقة التي اقامها الاسلام بين عالم الامة المسلمة وبين عالم أهل الهوى والرقص واغاني الغزل والاصوات الداعية الى الشهوة المحرضة على الاثم ،واستطاعت الكتابات التي يبثها اتباع دعوة التغريب سنوات متوالية ان تجعل لهذه الصورة من العمل الفني كرامة وشرفا وان لا يضير الناس ان يتصلوا بهذا المحيط، وان يعملوا فيه ، ثم زاد الامر شدة حين اصبح هذا المحيط مثلا عاليا للمجتمع الاسلامي كله في امور الزينه والملبس واصبحت تحركات هؤلاء قدوة تلتمس ، ومن ثم فقد برزت من خلال هذا المحيط بطولات لامعة ذات شهرة عالية ، واصبح هناك من الاجيال الجديدة من تترقب هذه الاغاني وهذه السهرات ومن يطير ليشارك فيها اينما تكون .

هذا هو وجه الخطر الذي له ابعد الاثر في الهزائم التي اصابت المسلمين والعرب في السنوات الاخيرة،حين انحرفت مفاهيمهم عن فيصل العلاقة بين مجتمع الجرائد ومجتمع اهل الفن .

واخطر ما في هذم المفاهيم واشدها اثرا ذلك التصور الذي يملأ نفوس الكثيرين والذي يخدع به الشباب من أن حضور سهرة غناء أو سماع حفلة او حضور فيلم سينمائي او مسرحية من شأن هذا ان يرفه عن الانسان ويدفع عنه همومه والامه ومتاعبه ويخفف عنه . وذلك هو الوهم الكبير الذي فرضه التعبير الغربي للفن وللقصة وللغناء وما احسبه في حاجة الى توضيح كبير ليظهر فساده فان النفس الانسانية المجهدة الشقية المتعبة لن يسعدها ان توضع في بوتقة من الوهم الكاذب والخيال المشبوه ساعة او ساعتين لتعود بعد ذلك فتجد نفسها خلاء من كل أمل وانما كانت تعيش في تهاويم من شأنها أن تزيد اشواقها حدة ورغباتها اندفاعا ومن ثم يكون خطرها أشد وأعنف .

ذلك الاسلوب الوهمي الذي كان يعالج به الغرب قضاياه النفسية وهو مختلف عن علاج الاسلام الذي يقوم على أساس مواجهة الواقع واعلاء الرغبات اذا لم تكن ميسورة التحقيق .

وقد طال بالناس زمن فظن أن كثرة ترديد الصحف للاسماء اللامعة قد يعطيها مكانة وقد يتحول الاعجاب الى قداسة ، وقد يرى بعض في أهل الفن هداة للانسانية خففوا عنها متاعبها ورفهوا عنها الامها

المقاييس المنحرفة

في البطولة والفن والموت

لقد بلغ الامر بالخداع والعجز عن فهم معنى البطولة والعظمة وقيم الانسان ان تجد من يقول لك أن هذه المغنية او الممثلة أو الراقصة التي تقف وسط الجماهير لتحرك جسدها وصوتها ويدها بالسيدة العظيمة .

ذلك هذا أخطر ما تشاهده الان من انحراف في مقاييس البطولة وتقدير الناس وتصنيفهم كأبطال وعظماء ، وان يكون للهوى النفسي والرأي الذاتي والنظرة الخاصة والصلة الخاصة أثرها في هذا التقدير المبطل وليس للعمل نفسه وليس لان يكون هذا الفكر الانساني وهذه الامة هي صاحبة الحق في معرفة ابطالها وخصومها ، الذين يعطونها من ذات انفسهم قوة وصمودا وبناءا والذين يأخذون منها أو الذين يهددون أحلامها ويثيرون أوهامها ورغباتها في صيحات هستيرية قاصفة .

ويقف هؤلاء حملة القماقم ، ليحولوا بين ان يعرف الناس هذه الحقائق، متدخلين بأهوائهم الخاصة وبأهدافهم العامة ، وهكذا يرتفع بعض الناس الى مكان لا حد له استمدادا من هذه الصلات الخاصة او المصالح المادية المشتركة ، فالنظرة ملونة بلون العاطفة او الهوى ، وهذا من شأنه ان يفسد التقدير الصحيح لذلك الانسان في نظر العامة البسطاء الذين لا يعرفون أبعاد المسائل ولا يصلون الى الخلفيات المدفونة

ومن ذلك من يقول عن مشهور او مشهورة في ابان النزع وحشرجة الروح انه لن يموت فاذا مات قال عنه أنه سيعيش بفنه واسمه وانه دخل في مرحلة الخلود وذلك دون تقدير لمفهوم الكلمات أو مضمونها واين الخلود من هذه الامور كلها وماذا يمكن او تعيش اغنية مغن أو كلمة شاعر عصرا أو

وليس الامر كذلك حقيقة وانما هذا هو الوهم الكاذب الذي تفرضه تلك القوى التي تريد تدمير المجتمعات الاسلامية باشاعة صيحات الهوى والحب والعشق واللقاء والحرمان كانما

هذه الاشياء هي وحدها الامور التي تشغل الناس وتشغل الامم وان الناس ليسوا الا جماعة من المخمورين او المغيبين بما يذهب الوعي من مخدر ليعيشوا خارج نطاق انفسهم وقيمهم وامامهم من يقدم لهم هذا السم في اهاب براق وملابس زاهية واضواء لامعة وموسيقى مدوية .

عصرين ليكون ذلك معنا الخلود كذلك نجد زيفا اخر شديدا في تصريحات الاطباء الذين يبالغون في أمر مقاومة انسان ما للموت، وهل في قدرة الانسان الضعيف العاجز الذي توقفت خلايا مخه أن يقاوم الموت وهو نائم في جهاز لا يدري من امر ماحوله شيئا ، وهل يمكن للانسان ان يقاوم الموت وهو الحق الغالب الذي لا يغلب ، وحكمة الله العليا التي حيرت الباب العلماء ومن ذلك قول احد الاطباء ان هذه المقاومة لم تكن غريبة على هذه السيدة العظيمة التي كانت معجزة في عالم الغناء ويصل الطبيب في خداعه لنفسه وعجزه عن فهم حكمة الموت حتى يقول انه لم يمر عليه مريض استطاع ان يقاوم الموت قبل هذا ، شيء سافر ومضحك ومضلل ونفاق.

تلك هي منطق المفاهيم الزائفة التي ادخلتها الصحافة وادخلها الغزو الفكري على القيم فانحرفت بها عن اصولها الصحيحة وتحطم ذلك الفاصل الدقيق الذي كان يفصل بين المجتمع الاسلامي والمجتمع الذي صاغته مفاهيم الفن الزائف ليكون قوة تضرب كل القيم .

ولقد كان لترديد هذه المفاهيم وانتشار صحف الفن والرقص والغناء ولتصوير حيوات هؤلاء واولئك على انها نماذج من الجمال والبطولة والعظمة ، ان صدق الناس ذلك وتقبلت النفس العربية في مرحلة أزمتها هذا الزيف كله وظنت ان هذه صناعات ماجدة وان ما حولها من زخرف ومال وزين يمكن أن يفاخر به ويعجب مع انه في صميم مفهوم الاسلام حرام وزيف وتجارة بائرة مردودة مالها حرام ومكسبها سحت وزخرفها باطل وحسابها عسير

ونصل من هذا الى القاء نظرة على الموت نفسه :

لماذا هذا التهويل الضخم الذي يواجه به الكتاب حدث الموت لعظيم من العظماء او مشهور من المشهورين ، كأنما كان يمكن ان يرد هذا الموت ، او انه عدو غاصب ينتزع الانسان من سعادته .

لماذا هذا الفهم الزائف للموت ذلك لاننا التمسناه من مفهوم الوجودية والمادية والاتجاه الحديث الذي يريد ان يجد وسيلة للقضاء على الموت .

لقد كان حقا على المجتمع الاسلامي ان يواجه الموت مواجهة الحق والصدق والتسليم والاذعان ، ذلك ان الموت نهاية حتمية لهذه الحياة وبرزخ الى حياة اخرى خير منها ، فلماذا هذه الصيحات الهستيرية ازاء الموت وهو امر لا سبيل الى التراجع فيه مهما ضجت الاصوات .

ان فهم الناس لعبرة الموت ما زال قاصرا وما زال بعيدا عن مفهوم الاسلام وهو بعيد عن مغالاة ومبالغة وجهل ، لايليق ابدا بالمسلمين الذين علمهم دينهم ان الموت حق ، وان عليهم ان يعملوا له يوما بعد يوم ، وان ينتظروه ساعة بعد ساعة فاذا جاء سلموا انفسهم له راضين طائعين ، بل فرحين لانهم سيلقون وجه الله الكريم .

ولكن اهل هذا الزمن انما يزءبهم الموت لانهم لم يعملوا له فهو حين يداهمهم يحسون بالخطر الذي يأخذ بخناقهم .

وهذه المرحلة التي يقضيها الانسان في حالة الغيبوبة وقبل ان يموت نهائيا ، هل عرف الناس حقيقتها ، وهل هي موضع امل في العودة الى الحياة ، ام ان استطالتها دليل على ان سكرات الموت شاقة على الميب نفسه وانه يعاني فيها الكثير . وان المؤمن الصادق هو الذي تسهل عليه سكرات الموت وقد تخرج الروح في لحظة واحدة .

فاذا عرفنا ان الميت في هذه المرحلة قد واجه اخطارا كثيرة،وشديدة من شلل وانتفاخ وسواد وجه فهل توصف هذه الاشياء بانها قدرة على المقاومة وصمود في وجه الموت ، وهل في استطاعة الانسان ان يقاوم وهذه الالات التي تنظم النبض وغيره هل يمكن أن تطيل عمر الانسان لحظة ، تلك هي سخرية الادعاء الحديث وعجزه ودعواه العريضة الضالة .

وتلك منا هي سذاجة الفكر وبساطته لان الذين يقدمون لنا هذه المادة من الكتاب لا يعرفون حقائق الموت كما رسمها لنا الاسلام . لو عرفناها على اصولها لكان موقفنا مختلفا مع الموت ومع الميت نفسه ولعرفنا من رضي الله عنهم ومن سخط.

ان على المسلمين ان يعلموا ان الموت حق وانهم يجب ان يواجهونه ليس بالاستسلام بل بالرضى الكامل لانهم ان لم يفعلوا فان امره نافذ فعلا رغما عنهم .

كذلك فان تقدير البطولة والشخصية والعظمة ما زال في حاجة كبيرة الى تحديد وتوضيح هل الشهرة المدوية يمكن ان توصف بأنها بطولة ان هذه الشهرة انما يخلقها المجتمع لاناس يعينهم وفي ظروف بعينها وليحقق غايات بعينها ،فالبطولة هنا ليست بطولة عطاء حقيقي أو عمل صميم يجعل صاحبه اهلا لها .

وبعد فقد تمشى الملايين في جنازة ميت مشهور ويهتف له ما تشاء من عبارات التكريم والتمجيد ، ولكن هل هذا هو

◄

المنحرفة

التقويم الصحيح لعمله في نظر الامم وفي نظر الله سبحانه وتعالى ، ان الامر لا يعدو لحظات تتفرق بعدها هذه الملايين ويسلم الميت نفسه الى محاسبيه ، وما من شيء من هذا كله يمكن أن يرد عنه حقيقة موقفه في الدنيا الا عمله وحده.

وقد يكون هذا الميت قد بلغ من الشهرة أبعاداً لا حد لها وكسب معرفة الملوك والامراء ورؤساء الدول وحشدت له الحشود الجرارة ، ولكن ذلك كله ليس مقياسا حقيقيا لحياته ولا لعمله ولا لجزائه . وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أن المرا لينشر له من الذكر ما بين المشرق والمغرب ما يساوي عند الله جناح بعوضة)

ويتحدث الناس عن أعمال الخير التي يقوم بها الميت المشهور من احسان وصدقة وبر وخدمة للناس وبناء مستشفيات ومساجد ولكن هذا كله ليس له قيمة الا اذا كان قد تم في دائرة العقيدة الصحيحة والايمان بالله وجري في نطاق الزكاة المفروضة وأداء حق الله وان يكون المال نفسه قد جاء من الحل الطهور .

واي قيمة لمسجد بني من مال حرام واي قيمة لعمل ازاء ملايين مدخرة في خزائن من مال عشرات السنين واين حق الله في هذه التحف والذخائر والملابس المزركشة .

وبعد فان شأن المشهورين ان تكون لهم حياة خاصة لا يقتحمها أحد وحياة عامة توصف دائما بالبر والاحسان والصلاة ولكن كثيرا ما يكشف الله للناس عن أطواء الحيوات الخاصة وما فيها من انحراف وقد يجيء ذلك في توجيه من طبيب أو علاج من مرض ، ذلك ان النفس الانسانية حين تعطى من الشهرة والمال والذكر ما يحقق لها نعماء الحياة انما تتطلع الى الاستعلاء، والسيطرة وتحقيق أقصى رغبات الحس والمتعة ، وقد يتم ذلك خارج القواميس الطبيعية والظروف العادية ، ومن هنا فان أمر ذلك لا يخفي وينكشف في علامات واثار تظهر على الجسم أو الوجه أو العينين .

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفي عن الناس تعلم

ويكون الامر أشد خطرا اذا استعبد الجنس نفسه وسيطر صاحب النفوذ والمال على من ليس له نفوذ ولا مال أو من يلعب معه لعبة المتعة التى حرم منها في حياته الخاصة .

ولقد دعا الاطباء كثيرين من المشهورين أن يسلكوا الطريق الطبيعي في حياتهم الخاصة حرصاً على استمرار صحتهم وسلامة ابدانهم ولكن الهوى دائما أغلب .

أنور الجندي